الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:...../.....

1- رقم التسجيل: 1435094891

2- رقم التسجيل: 1435094752

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر: تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

جذور اللسانيات النصية في التراث العربي

إعداد الطالبتين:

- **شريهان عايب**
- **كنزة بريكات**

تاريخ المناقشة:2019/06/23

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الاساتذة:

د/ سمير براهم	**الرتبة: أ.محاضر أ**	جامعة	المسيلة	رئيسا
د/ سليمان بوراس	**الرتبة: أ.محاضر أ**	جامعة	المسيلة	مشرفا ومقررا
د/ احمد لعويجي	**الرتبة: أ.محاضر أ**	جامعة	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 1439-1440هـ- 2018- 2019 م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿...وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾

صدق الله العظيم

سورة النساء، الآية(113)

شكر وتقدير

قال تعالى﴿ رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه﴾ سورة الأحقاف الآية15.

بعد رحلة بحث وجهد واجتهاد تكللنا بإنجاز هذا البحث، نحمد الله عز وجل على نعمة التي من بها علينا فهو العلي القدير، كما لا يسعنا إلا أن نخص بأسمى عبارات الشكر والتقدير للوالدين الكريمين حفظهما الله، ولأستاذنا الفاضل:" سليمان بوراس" لما قدّمه لنا من جهد ونصح ومعرفة طيلة إنجاز هذا البحث.

كما لا ننسى أن نشكر السادة الأساتذة أعضاء اللّجنة المناقشة.

كما نتقدّم بالشكر والإمتنان إلى كل من قدم لنا يدا لعون سواء من قريب أو من بعيد

وفي الأخير نسأل الله عزّ وجلّ أن يرزقنا جمال العلم وروح التقوى

وأن ينفع غيرنا به.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدّين وبعد:

اللّسانيات علم يمتلك كلّ الخصوصيات المعرفية التّي تميّزه عن سواه من العلوم الإنسانية الأخرى من حيث الأسس الفلسفية والمنهج والمفاهيم والمصطلحات، بيد أنّ ما تقتضيه الضّرورة العلمية هو أنّه لابد لكل علم من موضوع بعد مادته التي تخضع لإجراءاته التّطبيقية، وموضوع اللّسانيات هو اللّسان ومن البديهي كما هو شائع في القصور العلمي للفكر الإنساني أن يحدّد العلم موضوعه تحديدا دقيقا في إطاره التّاريخي والمعرفي قبل أن يحدّد نفسه وما كان ذلك إلا لأنّ موضوع العلم سابق للعلم بشأنه في الوجود إذ لو لا وجود الظّاهرة ما كان العلم بها.

وقد تميّز هذا العلم بالتّنوّع والحداثة، من خلال تعدّد موضوعاته حيث احتلّ موضوع اللّسانيات مكانة هامّة في الدّراسات اللّغوية، كونه يبحث في تماسك النّصوص حتى تشكّل وحدة كلّية تؤدّي وظيفة معيّنة.

ومن هنا نشأ علم جديد يهتم بدراسة النصوص وتحليلها وهو ما يعرف اليوم ب " لسانيات النص ". هذا العلم الذي يبحث في تماسك النصوص وتعالقها حتى يكون وحدة كلية تؤدي أغراضا معينة في مقامات تبليغية .

وعلى هذا الأساس جاءت أسباب اختيارنا لهذا الموضوع الذي أثار في أنفسنا رغبة شديدة للتعمق أكثر والاستطلاع على هذا العلم الذي لفت انتباه العديد من اللغويين، من خلال البحث في جذوره وتحديد أهم القضايا التي يرتكز عليها.

وقد انطلقت من إشكالية تتمثل في عدة تساؤلات مغزاها:

- فيما تمثّل المسار الانتقالي في الدّراسة اللّسانية من الجملة الى النّص.
- ما هي أهم القضايا النّحوية في اللّسانيات.
- ما هي الحقول الدّلالية للجذور اللّسانية.

وللإجابة عن هذه الأسئلة اعتمدنا في هذا البحث على فصلين وخاتمة ومقدّمة : قبل الفصل التّمهيدي لموضوع الدّراسة حيث تناولنا فيه نظرة شاملة للسانيات النّص وذلك بذكر مفاهيم عامّة للسانيات النّص ومن ثمّ تقديمها كمصطلح لغوي. وبعدها يتمّ تحديد المسار الإنتقالي من محورية الجملة في الدّراسة اللّغوية الى اعتبار النّص مركز الاهتمام.

أما الفصل الأول: تناولنا فيه أهم القضايا اللّسانية النّحوية في التّراث العربي وقسّمناه الى ثلاث مباحث في المبحث الأول تطرّقنا إلى الإعراب وبيّنا مفهوم الإعراب وفوائده وموقف العلماء القدامى والمحدثين منه، وفي المبحث الثّاني تطرّقنا الى نظرية العامل وتعريفه مع ذكر أهم الآراء التي دعت الى إلغائه، أمّا في المبحث الأخير فتناولنا نظرية النّظم كمصطلح وذكر موقف كل من الجاحظ والجرجاني له.

أما في الفصل الثاني تناولنا فيه أهم القضايا الدّلالية في التّراث العربي. وذلك بالحديث عن الحقول الدّلالية وقسمناه الى ثلاث مباحث، في المبحث الأوّل تناولنا ظاهرة التّرادف وأنواعه، وموقف العلماء منه أما في المبحث تطرّقنا الى حقل دلالي مهم وهو المشترك اللّفظي .واختتمنا المبحث الأخير بالتّضاد وتعريفه وأنواعه مع ذكر وجهه نظر العلماء منه.

وفي الأخير بعد نهاية البحث في هذا الموضوع ، قدمت أهم النتائج التي تمكنت من الوصول إليها في خاتمة هذا البحث.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التّحليلي وذلك لما يحمله من مميّزات تسهل للباحث التحرّك بين الفصول، وما تخضعه طبيعة الموضوع المعالج.

أما فيما يخص الصّعوبات التي وجدناها في بحثنا، هي قلّة المصادر والمراجع حول اللسانيات عامة والمتعمّقة في جذورها خاصة. وذلك لأن هذا العلم مازال في طور التنظير .

واعتمدنا في هذا الموضوع على مراجع كثيرة أهمّها محمد خطّابي" مدخل الى لسانيات النّص" وأحمد مختار" علم الدّلالة" وغيرها من المصادر القيمة التي ساعدتنا في

بحثنا. كما اعتمدنا في بحثنا كذلك على بعض المصادر والمراجع الغربية نذكر منها "فولفجانج هاينه وديتر فيهفيجر " من خلال كتابه مدخل إلى علم اللغة النصي .

وفي الأخير نقول إنّ حقّقت دراستنا هذه بعض أهدافنا التي تمت بعد جهد كبير فإن الفضل في تقديمه يعود إلى نصائح الأستاذ المشرف " الدكتور سليمان بوراس" من خلال ما قدمه لنا من نصائح قيمة وتوجيه قيم، فقد كان لنا خير أستاذ وخير مشرف، حيث نتقدم له خالص الشكر والعرفان .

ونتمنى في الأخير من الله تعالى أن يوفقنا، ويجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم.

مدخل

البنية السردية في الرواية

1- مفهوم لسانيات النص:

لسانيات النص أو علم لغة النص هو العلم الذي يعنى بدراسة النص وأهم مميزاته ومستوياته اللغوية ويقوم بتحليلها.

وعلم اللغة النصي فرع معرفي جديد، تكون بالتدريج في النصف الثاني من الستينات والنصف الأول من السبعينات، وبعد ذلك الوقت بدأ يزهر ازدهارا عظيما.[1]

حيث أنه احتل حقلا معرفيا كبيرا على الساحة، واعتمدت اللسانيات النصية على المنهج الوصفي من أجل اكتشاف بنية النص.

من هنا يجب على علم النص أن يزيل، على وجه الخصوص، التعارض عند تحديد المفاهيم، وأن يجلي الغموض باستنباط المعايير التي يتحدد بها ما هو " نص" وما هو "غير نص" بل تحدد بها أيضا الأنواع المختلفة من النصوص.[2]

ويستهدف علم النص ما هو أكثر عمومية وأكثر شمولية، فهو يتعلق من جهة بكل أشكال النص الممكنة وبالسياقات المختلفة المرتبطة بها – ويعنى– من جهة أخرى – بمناهج نظرية ووصفية وأكثر شمولية. فهو يتعلق من جهة بكل أشكال النص الممكنة وبالسياقات المختلفة المرتبطة بها– ويعنى– من جهة أخرى – بمناهج نظرية ووصفية وتطبيقية[3]. وإضافة إلى أن علم النص يسعى إلى الكشف عن القوانين والمعايير التي يستقيم بها النص، فإن له، في الحقيقة هدفا أعمق ويتمثل في محاولة تحديد مختلف البنيات المجردة التي تتولد وفقها مختلف أنواع النصوص، ويكون ذلك بدراسة كل نوع، ورصد ما فيه من عناصر بنائية وشكلية قارة .

إن مفهوم "علم النص" ليس بالغ القدم، غير أنه ترسخ من عشر سنوات تقريبا ففي المجال اللغوي الفرنسي سمي (علم النص science de texte) وفي الانجليزية سمي (تحليل الخطاب – discoure analysis).[4]

---

[1] فولفجانج هاينه من وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، تج: فالح بن شبيب العجمي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، سلسلة اللغويات الجرمانية، الكتاب رقم 115، ص03.

[2] المرجع نفسه، ص 03.

[3] تون ا. فان دايك، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط1، 2001، ص14 .

[4] تون ا . فان دايك، علم النص، المرجع السابق، ص14 .

ونسبة لاختلاف النصوص ودورها المهم في تنشيط القيم الثقافية والأخلاقية والتعبير في المواقف الفردية والجماعية، احتلت لسانيات النص مجالا واسعا في البحث اللغوي وتطورت المناهج اللسانية والنقدية مبكرا وبحث في النصوص بمختلف اشكالها، جاهدة لاكتشاف الصفات التي يجب توفرها في النص لكي يكون مقنعا.

2- مفاهيم عامة للسانيات النص :

لقد تعددت الدراسات للسانيات وشكلت بذلك ثورة كبيرة التي تزعمها فرديناند دي سوسير، والتي خلالها تربعت اللسانيات على كم هائل من المصطلحات حيث تعتبر بمثابة مفاتيح لها، والتي من خلالها يتعرف الناس على الدليل لأي علم من العلوم .

ومنذ ظهور اللسانيات وهي تسعى إلى تحليل مكونات اللغة وتقديم نموذج لتحليل الخطاب وعناصره، وهذه الأخيرة التي نشأت من رحم لسانيات الجملة عند ظهور النظرية التوليدية التحويلية التي أرسى قواعدها تشوميسكي وأدت إلى ظهور نظريات أخرى تسعى لتوسيع البحث اللغوي ليتعدى حدوده من الجملة إلى النص، ومن هنا يمكننا تحديد مفهوم لسانيات النص التي تتخذ من النص وسيلة للتحليل اللساني حيث يتوفر فيه مجموعة من المصطلحات يعتمد عليها في تحليل كل ما يوكل إليه من نماذج تحليلية ونذكر منها :

1- النص (le texte):

إنه السطح الظاهري للنتاج الأدبي، نسيج الكلمات المنظومة في التأليف والمنسقة بحيث تفرض شكلا ثابتا ووحيدا ما استطاعت إلى ذلك سبيلا.[1] فهو يتكون من عناصر صوتية وصرفية وتركيبية ودلالية مرتبة في بنية مضبوطة بقواعد التركيب ومنه فالنص" وحدة دلالية تترابط أجزاؤها معا بواسطة أدوات ربط صريحة ".[2]

في حين أن التعريف الإصطلاحي حسب جوليا كريستيفا وكما أورده الدكتور صلاح فضل – هو "جهاز عبر لغوي يعيد توزيع نظام اللغة يكشف العلاقة بين الكلمات

[1] محمد خير البقاعي، دراسات في النص والتناصية، مركز الإنماء الحضاري، حلب، الطبعة الأولى 1998، ص26.

[2] فولفجانج هاينة وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، المرجع السابق، ص04.

التواصلية مشيرا إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها".[1]

2- التناص (intertextualité):

مصطلح ألسني حديث، اتضح مفهومه في كتابات " كرستيفا "وجماعة " تيل كيل " وهو بتعريف " فيليب سولرس " كل نص يقع في مفترق طرق نصوص عدة فيكون في آن واحد إعادة قراءة لها، واحتدادا وتكثيفا ونقلا وتعميقا "[2].

ويختلف مفهوم التناص بتنوع المداخل فالبعض يتعامل معه في إطار الشعرية التكوينية والبعض الآخر ضمن جماليات التلقي والتناص له دور كبير على صعيد الدلالة الشعرية وهو ما يجسده قول جوليا كريستيفا :" إن الدلالة الشعرية تميل إلى معاني القول المختلفة ومن حسن الحظ أن يمكن أن نقرأ أقوالا متعددة في نفس الخطاب الشعري ".[3]

3- الاتساق (la cohésion):

يقصد بالاتساق ذلك التمسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص / خطاب ما . ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر .[4]

ومفهوم الاتساق مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص ويمكن أن تسمى هذه العلاقة تبعية، خاصة حين يستحيل تأويل عنصر دون الاعتماد على العنصر الذي يحيل إليه.[5]

والاتساق لا يتم ماعدا في المستوى الدلالي وإنما يتم في مستويات أخرى كالنحو والمعجم.

4 – الانسجام (la cohérence):

ويعنى العلاقات التي تربط معاني الأقوال في الخطاب أو معاني الجمل في النص، [1] وتشير أغلب الدراسات أن دراسة الاتساق جزءا من دراسة الانسجام وكلاهما يساهم في تحقيق التماسك الكلي للنص.

---

[1] إيهاب سعود، تطور اللسانيات اللغوية من الجملة إلى النص، كلية دار العلوم، القاهرة، ص14.

[2] مصطفى السعدني، التناص الشعري (قراءة أخرى لقضية السرقات)، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1991، ص78.

[3] المرجع نفسه، ص78.

[4] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص5.

[5] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص15.

في حين أن محمد خطابي يرى أن الانسجام يتطلب من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده ....بمعنى تجاوز رصد المتحقق فعلا (أو غير المتحقق) أي الاتساق إلى الكامن أي الانسجام .[2]

5 –السياق (contexte):

في المعاجم الحديثة يعرف السياق بأنه " بيئة الكلام ومحيطه وقرائنه ". ويعرفه آخرون بأنه :" علاقة البناء الكلي للنص بأي جزء من أجزائه".[3]

أي أن تماسك النص وتحقيق التكامل فيه ممثل في السياق من خلال اللجوء إلى عناصر لغوية وغير لغوية، ويمكن القول أن السياق ما هو إلا مكون استيعابي للنص، كما أنه يقوم بعملية التحديد والترجيح لمكونات الجملة أو الجمل في نصوصها.[4]

وقد وصفه ابن قيم الجوزية إذ يقول (السياق يرشد إلى تبين المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق وتنوع الدلالة وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته).[5]

6 – التداولية(la pragmatique):

التداولية تأسيسا على المفهوم العام pragmatique في الدرس اللغوي اللساني الغربي الحديث وهو دراسة اللغة حال الاستعمال أي حينما تكون متداولة بين مستخدميها[6]. بمعنى أن بعض الأشكال اللسانية لا يمكن تحديد معناها إلا أثناء استعمالها.

وقد حظي مفهوم التداولية انشغال العديد من اللسانين حيث عرفها" طه عبد الرحمن" في قوله :" التداول عندنا متى نعلق بالممارسة التراثية، هو وصف لكل ما كان مظهرا من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم".[1]

---

[1] نعيمة سعدية :" الاتساق النصي في التراث العربي". مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة (الجزائر)، جوان 2009، ص09.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، مرجع سابق، ص06.

[3] خلود العموش، الخطاب القرآني، دراسة في العلاقة بين النص والسياق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 1429ه-2008م، ص25.

[4] مواهب عباس الدليمي، السياق بين القدماء والمحدثين، مهاد نظري لدراسة السياق القرآني، جامعة الأنبار، ص04.

[5] مواهب عباس الدليمي، السياق بين القدماء والمحدثين،، ص 02 .

[6] خليفة بوجادى :" التفكير التداولي عند العرب مصادره ومجالاته". جامعة سطيف2، ص06 .

ومن هنا فإن التداولية تمكن من معرفة العلاقة بين العلامات ومستعمليها وتهتم بدراسة الكلمات المتداولة بشكل أعمق.

3- الإنتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص:

اللغة وسيلة للتواصل بين الأفراد تهدف إلى تحقيق عملية التبليغ حيث أنها تعتبر محل انشغال المتخصصين فيها من خلال دراستها وتحليليها والكشف عن أسرارها، حيث اعتبرت الجملة مركز الدراسة في اللسانيات إلا أن أهمية اللغة وتطورها في مختلف العلوم أدى بالدرس اللساني إلى ما هو أسمى من الجملة ونشأت دراسة تهتم بالمعنى وسياقه في إطار ما يسمى بالنص .

ونعتقد، فيما يخصنا، أن من الأسباب الأخرى التي دعت إلى الانتقال بالبحث إلى مستويات تتجاوز الجملة، هو أن هذه الأخيرة نالت كفايتها من التمحيص والدراسة من جميع نواحيها، وأن الوقت قد حان للانتقال إلى دراسة ظواهر لغوية أخرى، هو النصوص بجميع أنواعها.[2]

وقد لاحظ "فان دايك" بدوره أن الجملة هويتها إلا إذا كانت إلى جانب جمل وتراكيب أخرى، لذلك فإن وصف الكلام من خلال وصف الجمل، هو إجراء غير مضمون النتائج، وعليه فلابد من أن يكون موضوع الدراسة والوصف وحدة لغوية أشمل هي النص.[3]

ويرى بلومفيلد blomfield أن الوحدة اللسانية الكبرى هي الجملة وأنها تقتصر على دراسة الجمل وتوزيعها .

بيد أن لسانيات النص عقدت العزم على تجاوز الجملة لدراسة ترابط الجمل واتساقها وانسجامها، وتحديد العلاقات الموجودة بين الوحدات الجملية داخل النص، وذلك الاهتمام بتعريف النص، واستخلاص مكوناته ومرتكزاته التركيبية والدلالية والتداولية.[4]

---

[1] طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز العربي (الدار البيضاء)، بيروت، لبنان، ط2، 2000، ص27.

[2] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ص66.

[3] المرجع نفسه، ص65.

[4] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، مكتبة المثقف، ط1، 2015، ص28.

كما نجد إسهامات أخرى في هذا التحول الجوهري منها فرضيات هارتمان : " يمكننا أن نطلق "النص" على كل ما يرد بلغة، ذلك بأن اللغة تكون في شكل اتصالي أو اجتماعي، كما هي الحال دائما، أي مرتبط بشريك".[1]

وهذا كله للتخلص من قصر الدراسات التي أدت إليها الجملة والتوسع من "علم لغة الجملة التقليدي" إلى علم لغة النص . حيث عبر هاريس متنبئا بذلك منذ 1952م : " اللغة لا تأتي على شكل كلمات أو جمل مفردة، بل في نص متماسك، بدءا من القول ذي الكلمة الواحدة إلى العمل ذي المجلدات العشرة، بدءا من المونولوج وانتهاء بمناظرة جماعية مطولة".[2]

وقد رأى هاريس ضرورة تجاوز (نحو الجملة) لأنها بدورها تقتصر الدراسات على الجمل والفصل بين اللغة ومعناها في السياق الاجتماعي وهذا كله حاول إثباته في عمله " تحليل الخطاب "discource analysis" 1952 أن يجري تحليلا بنيويا صارما للنصوص المفردة، وقد استعان في ذلك بتقنيات التجزئة والاستبدال الخاصة به، ووصل بناء على منهجه إلى أقسام متكافئة من أجزاء نصية.[3]

ومن الدراسين أيضا من عرف الجملة تعريفا نصيا، منطلقا من منهج لسانيات النص، ومنهم الدكتور مصطفى حميدة الذي ركز في تعريفه للجملة على علاقات الربط والارتباط داخل النص يقول :" الجملة وحدة تركيبية تؤدي معنى دلاليا واحدا، واستقلالها فكرة نسبية تحكمها علاقات الارتباط والربط والانفصال في السياق".[4]

ومن، هنا فلسانيات النص هي التي تدرس انبناء النص وكيفية تركيبه وتوليده وتحويله من جملة نووية صغرى إلى خطاب نصي مسهب وممطط.[5]

وهذا يعني أن لسانيات النص التي تعدت الجملة تتكفل بدراسة النص من حيث اتساقه وانسجامه وكذلك ترابطه التركيبي والدلالي والسياقي، ولا تهتم بالجملة المنعزلة

---

[1] فولفجانج هاينه من وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، المرجع السابق، ص 22.

[2] فولفجانج هاينه من وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، المرجع السابق ، ص21.

[3] زتسيسلاف وأوزيناك، مدخل إلى علم النص، مشكلات بناء النص، تج: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر، القاهرة، 2003، ص:36، 37.

[4] إيهاب سعود، تطور اللسانيات اللغوية من الجملة إلى النص، كلية دار العلوم، القاهرة، ص09.

[5] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، المرجع السابق، ص 04.

عن السياق والدلالة. وقد احتل موضوع الدراسات النصية موضعا مركزيا في الدراسات اللغوية المعاصرة، انطلاقا من مبدأ أن لسانيات النص هي التي تعالج النصوص وتحللها ويدرس تماسك النصوص حتى تكون وحدة كلية تؤدي أغراضا معينة في مقامات تبليغية محددة.

وبدوره هذا العلم يتقدم يوما بعد يوم وصار متداول في جميع أنحاء العالم وهذا ما هو واضح في كليات الجامعات العالمية، ويوم بعد يوم تظهر إسهامات أكثر تضم إلى ما هو موجود في الدراسات السابقة وتعدد الباحثون في العالم العربي في هذا المجال وكلهم يرون ضرورة تجاوز الجملة إلى النص دون إهمال الجملة التي تعد بؤرة النص وأساس الدراسات اللغوية.

الفصل الأول

جذور القضايا اللسانية النحوية في التراث العربي

- ✓ المبحث الأول : الإعراب
- ✓ تعريف الإعراب
- ✓ فوائد الإعراب
- ✓ موقف العلماء القدامى من مفهوم الإعراب
- ✓ الإعراب عند المحدثين
- ✓ المبحث الثاني : العامل
- ✓ تعريف العامل
- ✓ الدعوة إلى إلغاء نظرية العامل
- ✓ العامل بين النحو التقليدي الحديث والتشومسكي
- ✓ المبحث الثالث : نظرية النظم
- ✓ مفهوم النظم
- ✓ النظم عند الجاحظ
- ✓ نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني
- ✓ النظم عند المحدثين

جذور القضايا اللسانية النحوية في التراث العربي:

مما لاشك فيه أن الأسباب الداعية إلى نشأة النحو العربي تاريخيا .تتمثل في التصدي لظاهرة اللحن وتقويم اللسان والعمل على فهم النص القرآني وتأويله، إلا أن الحقيقة التي جاءت مع الخليل وسيبويه ومع من بعدهما، تؤكد بأن الصبغة التعليمية للنحو ليست هي الطاغية على هذا النحو، وإنما أمرها متداخل مع البعد التنظيري للمسائل النحوية والصرفية والصوتية، وذلك مما جعل النحو العربي في عز نضجه يمثل نظرية لسانية قائمة بذاتها، تضاهي دون ادعاء الكثير من النظريات اللسانية الحديثة وذلك بالنظر إلى تكاملها، ومع الفارق في الزمان والمكان .

ونحن في هذه الدراسة نقوم بمقابلة بين النحو العربي القديم واللسانيات الحديثة وذلك في ما يتعلق بالبعدين النظري والتطبيقي، وإذا كانت اللسانيات البنيوية الوصفية ممثلة في بعض اللغويين المحدثين العرب، قد وقفت موقفا سلبيا من النظرية النحوية القديمة وانتقدتها كأشد ما يكون الانتقاد، فإن النظرية التوليدية التحويلية قد أنصفت في ما أمكننا أن نتمثله في النحو العربي القديم، وذلك للتوافقات الكثيرة التي وجدناها بين النظريتين.

وقد تعددت الدراسات النحوية في التراث العربي، وكذلك الآراء من قبل العلماء والمفسرين لهذه القضايا اللسانية وتمثلت فيما يلي:

المبحث الأول : الإعراب,

نشأ الإعراب بعد أن نشأت اللغة وبلغت كمالها، متمثلة في تكوين الجمل التي هي مجال الإعراب أما ما سبق مرحلة تكوين الجمل في اللغة، من مراحل محاكاة أو تقليد أصوات الطبيعة أو الكلمات المفردة.

فكلها مراحل متقدمة على الإعراب الذي يمثل قمة التطور اللغوي مصورا في تكوين الجمل التامة، ويمثل أيضا قمة التطور الحضاري والاجتماعي لأنه كتابة لغة معربة أو النطق بها، يتطلب ذهنا واعيا وعقلا ناميا ليطابق بين المعاني التي في نفس الإنسان وبين

الرموز التي على أواخر الكلمات المنطوق بها، تلك الرموز التي تدل على ما يريد إظهاره في المعاني.[1]

تعريف الإعراب:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة "عرب" أن معنى "الإعراب هو الإبانة يقال: أعرب عن لسانه وعرب وأفصح، وأعرب عن الرجل: بين عنه وعرب عنه: تكلم بحجته [2]. والإعراب مصدر أعرب . أي أبان، أو أجال، أو حسن، أو غير .أو أذال عرب الشيء وهو فساده، أو تكلم بالعربية، أو أعطى العربون. أو ولد عربي اللون أو تكلم بالفحش أو لم يلحن في الكلام . أو صار له خيل عراب، أو تجيب إلى غيره.[3]

ويعرفه ابن جني في باب القول على الإعراب: هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ . ألا ترى أنك إذ سمعت أكرم سعيد أباه وشكر سعيدا أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الأخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرجا واحدا لاستبهم أحدهما من صاحبه."[4]

اصطلاحا:

هو الإبانة عن معاني الألفاظ، وقيل: هو تغير يلحق أواخر الكلم من قولهم: "عربت معدة الفصيل" إذا تغيرت.[5]

فالإعراب يميز بين المعاني ومواقع الكلمات ودلالتها المعنوية، إذ لم يوضع اعتباطا، وإنما جاء لغرض هو البيان عن المعاني.[6]

---

[1] أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، دت، ص259 .

[2] ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ج32، ص 2865 .

[3] فؤاد حنا ترزي، في أصول اللغة و النحو، دار الكتب، بيروت، دط، دت، ص 179.

[4] ابن جني، الخصائص، عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع، دط، 2006، ج1، ص: 34، 35.

[5] محمد علي أبو العباس، الاعراب الميسر، دراسة في القواعد و المعاني و الاعراب تجمع بين الأصالة و المعاصرة، دار الطلائع، القاهرة، دط، 1998، ص 07.

[6] صالح بلعيد، في أصول النحو، دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، دط، 2004، ص 80.

وهو "تغير العلامة التي في أخر اللفظ بسبب تغير العوامل الداخلة عليه، وما يقتضيه كل عامل"[1]. وهذا ما يوضحه الزجاجي في قوله: " أن الأسماء لما كانت تعتوها المعاني فتكون فاعلة ومفعولة ومضافة ومضافا إليها ولم تكن في صورها أو أبنيتها أدلة على هذه المعاني."[2]

كما حدد النحاة مفهوم الإعراب بأنه تغير حركات أواخر الكلمات بحسب العوامل الداخلة عليها وهذا التعريف قائم على نظرية العامل التي تربط الأثر بمؤثره، وهو فيها أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمات المعربة (الأسماء المتمكنة، والفعل المضارع) [3].

وذلك لأن العامل هو الأساس في تغيير حركات الإعراب التي تعتري أواخر الكلمات .

حيث يقول صالح بلعيد: "الإعراب يعد الضابط لسلامة البناء، وبلوغ الدلالة التي ليست في الألفاظ المفردة، وإنما في آليات الارتباط الحادثة بين الألفاظ ومرجعها النحو." [4]

ويرى ابن فارس أن الإعراب هو الفارق بين المعاني المتكافئة، وفيه تميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين، وذلك لو أن قائلا قال: ما أحسن زيد غير معرب لم يعرف مراده، فإذا قال: ما أحسن زيدا ؟ أو ما أحسن زيد ؟ أو ما أحسن زيد أبان الإعراب عن المعنى الذي أراده .[5]

ومفهوم الإعراب أخذ معنيين أولهما بمعنى انتحاء سمت كلام العرب في الإبانة والوضوح، أي تحقيق إعراب الكلام أثناء القراءة، ومن كل هذا يرى صالح بلعيد في كتابه " فقه اللغة العربية " أن الإعراب يأتي مميز بين الكلم، ويعبر عما ينويه المتكلم من كلامه حيث أنه يخلص الخطاب من اللبس وذلك عندما يتوزع نظام الجملة بربط كل

---

[1] صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، دار هومه، الجزائر، ص69.

[2] عبد الرحمان إسحاق الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، مكتبة دار العروبة، بيروت، د، ط، 1659، ص69.

[3] سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، ط1، 1988م، 1408ه، ص 19 .

[4] صالح بلعيد، المرجع نفسه، ص 82 .

[5] أحمد بن فارس بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامهما، دار الكتب العلمية، ط1، 1997، ص 309.

عنصر بعلاقة مجاورة إسنادية عن طريق العوامل، إذ أن الدور الهام الذي يلعبه الإعراب في البيئة والتركيب، أما ثانيهما فهو الذي أخذ مفهوم النحو، أي تتبع أواخر الأسماء والأفعال والأسماء من المضفات النحوية، ومواقع الرفع والنصب والجزم والجز لكل منهما ".[1]

ومنه نلاحظ بأن الإعراب هو الإبانة ويوضح المعنى وهذا يقوم على ركيزة أساسية وهو العامل لأنه يلعب دور كبير في تنسيق التركيب .

1- فوائد الإعراب:

تتمثل فوائد الإعراب في الإبانة في المعاني لأنه يعين معنى الجملة بالتلقي أو الاستفهام أو بالتعجب أو غير ذلك.[2] وهذا أيضا ما تطرق إليه صالح بلعيد في كتابه في أصول النحو " وللإعراب كذلك وظيفة توضيح المعنى إظهاره عن طريق الصلات النحوية بين الكلمات والجمل، وهذه صفة مميزة للغة العربية التي هي لغة إعرابية، ويمكن أن نمثل لذلك بهذه الأمثلة فقولك: سعيد نائم (مجرد إعلام عن نوم سعيد) – إن سعيدا نائم (للإجابة عن سؤال سائل تأكيدا له)– إن سعيدا القائم (تستعمل في خطاب من يذكر نوم سعيد ويبالغ في إنكاره)".[3]

ويقول الدكتور عبد الراجحي: "ومن الحقائق المقررة في الدرس النحوي أن النحو – بما هو درس للتركيب أو الجملة – إنما يدرس المعاني النحوية، وليست المعاني المعجمية، أي انه يدرس معاني الأشكال ذاتها، أو المعاني التي تؤدي إليها البنية اللغوية، والعلاقات التي تمثلها العناصر التي تتركب معا في الكلام ".[4]

---

[1] صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، مرجع سابق، ص، ص: 69، 70.

[2] محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر، دراسة في القواعد و المعاني و الإعراب تجمع بين الأصالة و المعاصرة، مرجع سابق، ص07.

[3] صالح بلعيد، في أصول النحو، مرجع سابق، ص 83 .

[4] عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2003، ص 16.

2- موقف العلماء القدامى من مفهوم الإعراب .

يقول الدكتور عبد الله أحمد جاد الكريم: "إن سيبويه قد أنار السبيل للبلاغيين بعده، لأنه أدرك معنى النظم في كتابه، ولأن النحو لم يكن عنده تعليلا لحركات أواخر الكلمات وإعرابها في السياق اللغوي وإنما كانت معاني النحو المعول الرئيسي في الدرس النحوي .[1]

ويقول الشاطبي إبراهيم موسى: "إن الباحث في النحو العربي يجد نفسه مدفوعا إلى النظر والتفتيش في كتابه سيبويه بوصفه أول نحوي باق يمثل جهود المرحلة الأولى، بل يمثل نضج الفهم النحوي الراشد الذي يعني بتمييز التراكيب، وكشف خصائصها، وتواؤمها مع ملابساتها ".[2]

ويعد عبد القاهر الجرجاني أكثر العلماء اهتماما وتفصيلا للعلاقة القائمة بين النحو والمعنى، وذلك من خلال نظرية النظم فقد تطرق فيها إلى موضوعات متنوعة منها التراكيب، والأساليب، التقديم والتأخير والتعريف، التنكير، الذكر، الحذف، الفصل، الوصل، القصر ...وجهوده هي عبارة عن استمرار لجهود العلماء في إشاراتهم الواضحة إلى التفاعل بين العناصر النحوية والدلالية .

الإعراب عند المحدثين: اللغات صنفان، منها ما هو معرب ومنها ما هو غير معرب، ولاشك أن القدامى كذلك في العصر الحديث أثارت من النقاش والجدل كثيرا وكذلك اللغة العربية لذلك نستعرض وجهات المحدثين للعلماء:

ومن أبرز أعلام الدرس اللساني في العصر الحديث نذكر إبراهيم أنيس في كتابه "من أسرار اللغة " فهو يقول في الفصل الثالث تحت عنوان: قصة الإعراب " ما أروعها قصة لقد استمدت خيوطها من ظواهر لغوية متناثرة بين قبائل الجزيرة العربية، ثم حيكت وتم نسجها حياكة محكمة في أواخر القرن الهجرة أو أوائل الثاني، على يد قوم من ضاع

[1] عبد الله أحمد جاد الكريم، النحو العربي عماد اللغة و الدين، دط، دت، ص 48.

[2] الشاطبي إبراهيم بن موسى، الموافقات في أصول الأحكام، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن ال سلمان، دار ابن عفان ط1، 1417، 1997، ص115، 116.

الكلام نشأوا معظم حياتهم في البيئة العراقية ثم لم يكد ينتهي القرن الثاني الهجري حتى أصبح الإعراب حصنا منيعا، امتنع حتى على الكتاب والخطباء والشعراء من فصحاء العربية، ويشق اقتحامه إلا على قوم سموا فيما بعد النحاة ".[1]

ومنه فإن الإعراب ليس حقيقة من حقائق العربية ولا خصيصة من الخصائص التي لازمتها، ولكنه شيء مستحدث استحدثه قوم من النحاة في نهاية القرن الأول الهجري أو بداية القرن الثاني، هكذا يدعي أنيس ويبدو واضحا هنا جهله أو تجاهله بعدم التمييز بين الإعراب وعلم الإعراب، ثم إن في وصفه الحقيقة الإعرابية بالقصة ما يوحى بالتشكيك .

كما يرى إبراهيم أنيس أن الفصاحة اللغوية التي كانت تعتمد عليها العرب تتطلب الإعراب، وقد تناول ذلك من خلال قوله: " وعلى هذا يمكننا أن نتصور أن ظاهرة الإعراب لم تكن سليقة في متناول العرب جميعا كما يقول النحاة بل كانت كما قلت في كتاب " اللهجات العربية " صفة من صفات اللغة الأنموذجية الأدبية، ولم تكن من معالم الكلام العربي في أحاديث الناس ولهجات خطابهم"[2]

كما ذهب المخزومي كغيره من المحدثين لظاهرة الإعراب، وأخذ على النحاة أنهم قصروا عنايتهم في تفسير الإعراب على التغيير الذي يطرأ على أواخر الكلم، وربطوه بفكرة العمل، ورأوها أساسا تنبني عليه دراسة النحو، فأهملوا كثيرا من الظواهر اللغوية من تقديم وتأخير، وعلاقة المتكلم بالمخاطب لذلك كانت المسائل النحوية تدور في حلقة مفرغة، لزعمهم أن الإعراب أثر يجلبه العامل، وينقل مهدي المخزومي عن بعض النحاة تعريفهم للإعراب بأنه: " اختلاف أواخر الكلم باختلاف العوامل لفظا أو تقديرا ".[3]

إن الدعوة إلى ترك الإعراب، تستند إلى الواقع وتردي مستوى المتعلمين في النحو، كما يعرف المخزومي الإعراب بأنه بيان ما للكلمة أو الجملة، من وظيفة لغوية، أو من

---

[1] إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة، 1978، ص198.

[2] المرجع نفسه، ص 203.

[3] عمر لحرش، الدرس النحوي عند مهدي المخزومي بين التقليد و التجديد، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة و الأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية الآداب و اللغات، ص 79.

قيمة نحوية ككونها مسندا إليه، أو مضافا إليه، أو فاعلا إلى غير ذلك من الوظائف التي تؤديها الكلمة في الجملة، أو الجملة في الكلام، أما العامل له تأثير في إعراب الكلام، فهو أمر توهمه النحاة نتيجة تأثرهم بالمنطق والفلسفة.[1]

ورغم المعارضة التي تعرض إليها الإعراب من قبل العلماء المحدثين، إلا أن هناك فئة أخرى كانت لها نظرة مخالفة لذلك، نذكر منهم الأستاذ عبد السلام المسدي من خلال كتابه " العربية والإعراب "حيث تتواجد في هذا الكتاب عدة قضايا تتعلق بالإعراب والدلالة وكذلك الفرق بين اللغات الإعرابية والغير إعرابية حيث يقول عبد السلام المسدي: "وإنما نعني الصورة التي بها اللحام بين الألفاظ حيث ترتصف في الخطاب، وهذه على ضربين لا غير: فإما أن آلية اللغة تعتمد في ذلك توفير أدوات لفظية يتم بها ربط الكلمات بعضها ببعض ولاسيما عند الإبلاغ بالخبر، وإما أنها تتجاوز عن ذلك فلا تصرح بالرابطة معتمدة على تغير أواخر الكلمات الذي يصبح هو ذاته قرينة كاشفة لطبيعة العلاقة الحادثة بين الألفاظ".[2]

وفي الأخير نستنتج أن الإعراب يمثل قمة التطور اللغوي، وذلك من خلال إصلاح للكلام وجعله مقبولا، لأنه الضابط لسلامة البناء. وهو عبارة عن كل حركة، أو سكون يطرأ على أخر الكلمة في اللفظ يحدث بعامل، ويبطل ببطلانه، كونه مرتبط أشد الارتباط بالعامل، كما يعتبر بيان لكلمة ما في الجملة، ويبين أيضا دور والوظيفة اللغوية للجملة داخل الكلام وكذلك قيمتها النحوية، ومن هنا تكمن قيمة الإعراب في أنه إبانة عن المعاني الوظيفية التي تسهم بشكل أساسي في فهم المعاني .

كما نستنتج من هذه التعريفات أن بعض النحاة يركز في تعريفه على العلاقة بين الإعراب والمعنى وأنه لولا الإعراب لاستبهم المعنى، في حين أن آخرين يربطون بين الإعراب والعامل، وفكرة العامل كما هو معلوم ابتدعها النحاة لتفسير ما يعتري الكلمات من تغير في الحركة الإعرابية.

---

[1] عمر لحرش، الدرس النحوي عند مهدي المخزومي، المرجع السابق، ص 80.

[2] عبد السلام المسدي، العربية و الإعراب، مركز النشر الجامعي، دط، 2003، ص208 .

ومنه فالإعراب ليس حقيقة من حقائق العربية ولا خصيصة من الخصائص التي لازمتها ولكنه شيء مستحدث استحدثه قوم من النحاة في نهاية القرن الأول الهجري، أو بداية القرن الثاني .

المبحث الثاني : العامل,

كانت دراسة العوامل وما تقتضيه من وجوه إعرابية خلاصة الدرس النحوي، وأكثر ما جاء عنهم وما كان في هذه العوامل إما ما كان بينهم من جدل في غير العوامل، فسائل جزئية، أكثرها لفظي، لا يترتب عليه أثر علمي وقد أجمع النحاة عن بكرة أبيهم – كما يقول ابن مضاء –على القول بالعوامل وإن اختلفوا فبعضهم يقول العامل في كذا وكذا، وبعضهم يقول العامل فيه ليس كذا، وإنما كذا.[1]

تعريف العامل:

لغة: "من يعمل على الدوام وإن قل، والفاعل أعم منه "[2].

اصطلاحا: هو "المؤثر في رفع كلمة أو نصبها أو جرها أو جزمها، وقد يكون اللفظ عاملا كما يمكن أن يكون معمولا، وللنحاة أراء في هذا المجال بل أن بعضه أقرب إلى الجدل خاصة في قوة العامل وضعفه".[3]

وتعتبر نظرية العامل هي أحد أهم الأركان التي قام عليها بناء نظام النحو العربي، وكانت هذه الفكرة هي التي وجهته منذ نشأته، وإن الناظر في كتاب سيبويه ليلمس بوضوح أثر هذه النظرية في النحو .[4]

---

[1] بتول قاسم ناصر، دلالة الإعراب لدى النحاة القدامى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1999، ص68.

[2] عبد القاهر الجرجاني، العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية، تح، البدراوي زهران، دار المعارف، القاهرة ط2، 1119، ص73.

[3] صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، مرجع سابق، ص36.

[4] عبد الله بن حمد بن عبد الله الحسين، تيسير النحو عند عباس حسن في كتاب النحو الوافي، رسالة أعدت لنيل درجة الدكتوراه في اللغة و الأدب العربي، جامعة أم القرى، ص104.

ويقول صالح بلعيد في كتابه "مقالات لغوية": "وفي مسألة العامل فيتحدث عن العمليات الحملية الإجرائية، وذلك بحمل اقل الكلام تؤثر وتتحكم في التركيب كالتأثير في أواخر الكلم (الإعراب)[1].

يقول صالح بلعيد: "وعلى العموم فإن نظرية العامل تشيعت وأخذت مجاري متنوعة وتقسيمات كثيرة"[2]، وهنا يركز صالح بلعيد على قسمين أساسيين للعامل حسب علماء الأصول[3]، وهما:

أ- **العامل اللفظي:** ويكون في الأفعال، لأن الفعل يعمل أن كان لازما، أو متعديا لمفعول واحد أو للمفعولين، أو متعد لثلاثة مفاعيل، كما يعمل في المصدر (المفعول المطلق) ويضاف لي ذلك المفعول له والمفعول معه وأيضا كان وأخواتها وظن وأخواتها، أما في الأسماء فهي عوامل أضعف من الأفعال، لأنها تعمل في أماكن ولا تعمل في أماكن أخرى أما في الأدوات: فهي عوامل ضعيفة، لأنها تعمل أحيانا وتعطل عن العمل أحيانا، ومنها المتخصصة بالدخول على الأسماء، والمتخصصة بالدخول على الأفعال، ومنها غير المتخصصة لأنها على الأسماء تارة وتارة أخرى على الأفعال[4].

ب- **العامل المعنوي:** يدرك بالعقل ويظهر أثره على بعض الكلمات في الجمل، ولا وجود له في الظاهر: عامل رافع المبتدأ/ رافع المضارع/ عامل الصفة، مثل: الابتداء في الأسماء والتجرد من المناصب والجازم في المضارع، وفي الصفات الخمس العاملة: اسم فاعل/ اسم مفعول/ الصفة المشبهة/ افعل التفضيل/ صيغ المبالغة، ويضاف إليها أن وأخواتها تعمل عمل الفعل مع تغيير في مواقع المعمولات[5].

---

[1] صالح بلعيد، مقالات لغوية، دار هومه، الجزائر، د، ط، 2004، ص48.

[2] المرجع نفسه، ص: 73.

[3] المرجع نفسه ، ص: 74.

[4] المرجع نفسه ، ص، ص: 74_ 75.

[5] المرجع نفسه ، ص: 75.

الدعوة إلى إلغاء نظرية العامل:

إن الدعوة إلى تجديد النحو تميزت في إعادة النظر إلى النظرية العامة التي قام عليها النحو العربي وهي نظرية العامل وذلك نتيجة تأثرهم بالنظريات اللسانية الغربية، وتعد نظرية العامل الأساس الذي أقام عليه النحاة بنيانهم النحوي أصوله وسننه، كما تعد أيضا الأساس الأول الذي دعا ابن مضاء إلى إلغائه والذي أثار ضجة في النحو العربي ودعا إلى إلغائها نهائيا مقدما الحجج والبراهين التي تعمل على إبطال هذه النظرية فيقول: "إن الفاعل، عند القائلين به، إما أن يفعل بإرادة كالحيوان، وإما أن يفعل بالطبع كما تحرق النار ويبرد الماء، ولا فاعل إلا الله عند أهل الحق ....وأما العوامل النحوية فلم يقل بعملها عاقل لا ألفاظها ولا معانيها، لأنها لا تفعل بإرادة ولا بالطبع".[1]

كما يصر أحمد شوقي على ضرورة، التخلص من نظرية العامل التي كانت –حسبه– السبب المباشر في تعقيد النحو العربي، حيث يقول في ذلك: "إن كل ما تصوره النحاة في عواملهم النحوية تصور باطل وهل يستطيع أحد أن ينكر ما يقوله ابن مضاء من أن الذي يضع الظواهر النحوية في الكلمات، من رفع ونصب وجر، إنما هو المتكلم نفسه لا ما يزعمه النحاة من الأفعال وما شاكلها من الأسماء والحروف"[2].

ومن أبرز من دخل من باب ابن مضاء في مسألة العامل في العصر الحديث نذكر عباس حسن حيث يرى أن هذه النظرية أساءت إلى اللغة، وساهمت في تعسيرها على المتعلمين، حيث قال: (لعل فيما أوردناه من الأمثلة ما ينهض دليلا على أن العامل قد تجاوز اختصاصه حين أخرجه النحاة من دائرته المحمودة إلى التحكم في الألفاظ والتراكيب: ذلك التحكم الذي هو داعية الدهش بل السخط، وبسبب من أسباب الإساءة إلى اللغة، وتعسيرها على المتعلمين، والراغبين فيها، والناطقين بها، ولا يكاد باب من أبواب النحو يخلو من

[1] خليل حميش: جهود شوقي ضيف التجديدية في النحو العربي –دراسة في الأسس و المنهج، رسالة أعدت لنيل شهادة الماجستير في اللغة و الأدب العربي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، كلية الآداب و اللغات، ص30.

[2] المرجع نفسه، ص50.

أمثال تلك المسائل التي قدمناها نماذج وصورا موضحة، لم نقصد إلى تصيدها، ولم نرد بها الحصر أو ما يشبهه، فنظائرها كثيرات تتجاوز العشرات إلى المئات، لا مبالغة في هذا ولا تزيد، فلا عجب أن كان علم النحو وهو النافع الجليل –بسببها معينا، ومن تطهيره منها إن أردنا له صلاحا وللغتنا تيسيرا)[1].

فابن مضاء يرى أن هذه العوامل يجب أن نستغني عنها، إن أردنا للنحو اليسر والسهولة، واعتبروا أن تلك العوامل خطأ ويجب الرجوع عنها، سواءا أكانت عوامل معنوية أم لفظية، ولذلك يجب هدم المقولة وتخليص النحو العربي منها، لأن العامل في رأيه هو المتكلم نفسه "وأما في الحقيقة ومحصول الحديث، فالعمل من الرفع والنصب والجر والجزم، إنما هو المتكلم لا شيء غيره".[2]

كما صرح ابن مضاء أنه استنبط هذه الفكرة من قبل أكبر علماء المشرق في النحو العربي وهو العالم أبو الفتح بن جني وغيره تجنبا لأي هجوم من نحاة المشرق حيث يقول في خصائصه " وإنما قال النحويون: عامل لفظي وعامل معنوي ليدرك أن بعض العمل يأتي مسببا عن لفظ يصحبه، كمررت بزيد، وليت عمرا قائم وبعضه يأتي عاريا من مصاحبة لفظ بتعلق به كرفع المبتدأ بالإبتداء، ورفع الفعل لوقوعه موقع الاسم، هذا ظاهر الأمر وعليه صفحة القول فأما في الحقيقة ومحصول الحديث فالعلم من الرفع أو النصب والجر والجزم إنما هو للمتكلم نفسه لا لشيء غيره، وإنما قالوا: لفظي ومعنوي لما ظهرت آثار فعل المتكلم بمضامة اللفظ للفظ أو باشتمال المعني على اللفظ وهذا واضح".[3]

ويبين أيضا أن هذه العوامل لا يقبل بها عقل أو شرع وذلك من خلال قوله " وما هذا الذي يقوله النحويون في مثل (ضرب زيد عمرا)، إذ يزعمون أن ضرب عمل الرفع في زيد والنصب في عمرا وإن النحاة ليبالغون في ذلك حتى لنراهم يذهبون إلى أن علامات

---

[1] عبد الله بن حمد بن عبد الله الحسين: تيسير النحو عند عباس حسن في كتابه النحو الوافي، رسالة أعدت لنيل درجة الدكتوراه في اللغة و الآداب العربي، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، ص109.

[2] ابن مضاء القرطبي، الرد على النحاة، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، بيروت، ط2، ص76، 77.

[3] المرجع نفسه، ص77.

الإعراب هي آثار حقيقية للعوامل، ثم هم على ما هو معروف يطيلون بعد ذلك في بيان شروط هذه العوامل، وبيان أنواعها، ومتى تحذف ؟ ومتى تذكر ؟ وإنهم ليتورطون في أثناء ذلك في مشاكل كثيرة لا طائل تحته ولا مبرر لها".[1]

ومنه فإن ابن مضاء يرى بأن هذه العوامل لا تقوم لا على حق ولا على واقع. ونذكر أيضا إبراهيم مصطفى من الداعين لإلغاء نظرية العامل وكذلك مهدي المخزومي الذي تأثر به، وسار على نهجه، حيث يرى المخزومي أنه إذا بطلت فكرة العامل، بطل معها ما بني عليه من تقديرات متمحلة، وبطل كل ما عقد عليها من أبواب كباب التنازع، وباب الاشتغال، والقول بالإلغاء والتعليق، وببطلان العامل لا تكون ظاهرة الإعراب أثرا تجلبه العوامل، فحركات الإعراب هي دوال عن معان نحوية لا صلة لها بالعامل.[2]

وعلى الرغم من كثرة من تابع ابن مضاء في انتقاد هذه النظرية إلا أن هناك من استطاع أن يقدم بديلا لما جاء به النحاة، ورحم الله الشيخ محمد عبد الخالق عضمة حين قال: (نحن حريصون على قواعد النحو كل الحرص، غاية الحرص، لا تعصبا للقديم، ولا حبا في التقليد، ولا رغبة عن الجديد، وإنما حرصا عليها لأنها الوسيلة الوحيدة لاستقامة ألسنتنا، وسلامة أقلامنا، وان استطاع دعاة التجديد أن يبتدعوا لنا قواعد أخف حملا، وأقرب تناولا، وأيسر تداولا، تفني عناء قواعد النحو، وتسد مسدها، إن استطاعوا ذلك، فنحن على استعداد لأن نقبل عليها، ونتصرف عن قواعد النحاة، بل وعلى استعداد لأن نلقي كتب النحو في البحر).[3]

نستخلص من أنه رغم أهمية نظرية العامل في النحو والتي من خلالها قام بناء نظام النحو العربي وكونها تعتبر أساسا لفهم معاني النحو، إلا أن هناك ما قبلها لدى علماء

---

[1] ابن مضاء القرطبي، الرد على النحاة، المرجع سابق، ص61.

[2] الشارف لطروش، آراء مهدي المخزومي في تيسير النحو، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، 1431ه/2010م، مج85، ج2، ص 563.

[3] محمد عبد الخالق عظيمة، النحو بين التجديد و التقليد، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود، العدد السادس، 1396 ه، ص12.

النحو المحدثين وهو الاعتراض وعدم الاعتراف بهذه النظرية بحجة التعقيد لقواعد النحو العربي.

العامل بين النحو الخليلي الحديث والتشومسكي:

- العامل عند تشومسكي تركيبي، ولذلك نجده (أي تشومسكي) يركز فيه على تحديد وظيفته داخل التركيب أي بيان العناصر التي يتحكم فيها مكونيا.

تحديد نوعه أي العنصر النووي المشرف على الوحدات الاشتقاقية من حيث كونه فعلا، اسما، حرفا دونما اهتمام بتحديد الدلالات المنطقية لا النحوية المترتبة عنه

- أما في النظرية الخليلية الحديثة /العربية فالعامل هو:

محور التركيب أي المهيمن (باعتباره نواة الكلام)، زيادة على الأصل ذات وظيفة تركيبية.

العامل سبب الحركة الإعرابية (أي هو سبب الآثار الصوتية التي تعكس الحالات الإعرابية) فهو اذا سبب بناء الكلام، وبدونه لا يكون (أي الكلام) وتنعدم الفائدة .

إذا، هناك علاقة رياضية تحكمه وعناصره هي:

- كل عامل = حالة إعرابية
- كل حالة إعرابية = علامة إعرابية
- إذا العامل = علامة إعرابية: الأثر الصوتي.[1]

ومنه فإن العامل يلعب دورا أساسيا في ضبط نسق الخطاب للتركيب، وربط الحالة الإعرابية بالمعنى النحوي للكلمة داخل سياق الكلام. كما أن للعامل أهمية كبيرة في النحو العربي نظرا لما يحدثه من أثر لفظي ومعنوي في السياق الكلامي الذي يرد فيه. حيث أن العامل يتنوع بين لفظي ومعنوي بحسب التركيب اللغوي.

[1] شفيقة العلوي: " العامل بين النظرية الخليلية الحديثة و الربط العاملي لنؤام تشومسكي"، مجلة حوليات التراث، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، ص 8.

- كما نستنتج أن هناك علاقة بين العامل والإعراب، لأن الإعراب يوضح المعنى من خلال العلامات الإعرابية، وهذه الأخيرة تتغير بسبب الأثر الذي يحدثه العامل.

المبحث الثالث : نظرية النظم .

مفهوم النظم:

أ- **لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور أن النظم هو: "التأليف، نظمه، ينظمه نظما ونظاما ونظمه فانتظم، ونظمت اللؤلؤ أي جمعته في السلك، والتنظيم مثله، ومنه نظمت الشعر ونظمته، والنظم: المنظوم، وصف بالمصدر، والنظم: ما نظمتة من لؤلؤ وخرز وغيرها، واحدته نظمه، ونظم الحنظل: حبة في صيصائه".[1]

ب- اصطلاحا:

عرفه صالح بلعيد في كتابه "نظرية النظم" في قوله: "ضم الكلمات المتخيرة على الوجه الذي يقتضيه المنطق "[2].

ومنه فإن النظم: "تأليف الحروف والكلمات والجمل تأليفا خاصا يسمح للمتكلم والسامع أن يرتقيا بفضل بديع التركيب إلى مدارك الإعجاز في المعاني".[3]

1- النظم عند الجاحظ:

يعد الجاحظ من أقدم الذين كتبوا في الإعجاز القرآني في القرن الثالث الهجري وكان من أبرز كتاب عصره وأشهرهم، وقد عرض لمعجزة القرآن الكريم في كتبه ومؤلفاته الكثيرة والمتعددة، وكذا في رسائله التي تناول فيها معجزة محمد صلى الله عليه وسلم وتتمثل هذه المعجزة في القرآن الكريم ونظم الكلام، ولم يشر إلى مصطلح النظم وإنما أشار إلى

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج 49، دط، دت، ص4469.

[2] صالح بلعيد، نظرية النظم، دار هومه، الجزائر، د، ط، 2004، ص 92 .

[3] محمد الصغير بناني، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، دار الحكمة، الجزائر، د، ط، 2001، ص 24.

الآتي: " أجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه أفرغ إفراغا جيدا، وسبك سبكا واحدا، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان"[1].

ومنه نلاحظ أن النظم عند الجاحظ تكون أكثر في الشعر وذكر في هذا القول ثلاثة أشياء تعتبر ركيزة أساسية ليتحقق النظم عنده، وهي التلاحم والسبك والإفراغ فهي تلعب دور كبير في اتساق وانسجام أجزاء الشعر.

كما تطرق صالح بلعيد في كتابه "نظرية النظم" إلى مفهوم النظم عند الجاحظ، فهو يرى بأن النظم قد نال مكانة كبيرة في مؤلفاته ورسائله، حيث أنه قد نظر إليه أول مرة على أن الإعجاز في القرآن الكريم ومنه يرى صالح بلعيد أن مفهوم النظم عند الجاحظ هو " التأليف والسبك مثل وضع لآلي في سلك، ومثل ذلك بسقوط جميع الأسنان فهي أصلح في الإبانة عن الحروف منه إذا سقط أكثرها، ونظر إليه اللسانيون الذين جاؤوا بعده على أنه حسن الكلام في السمع والتأليف والتلاؤوم والفائدة، والمهم في كل أفكار الذين تناولوا النظم أنهم أقاموا لها الجذور وكان القاسم المشترك بينهم ارتباط النحو بمعانيه، ومع تحليل قواعده وتعليلها".[2]

ومنه يرى صالح بلعيد بأن الجاحظ قد " وضع الأسس الأولى لمعنى النظم الذي يتمثل في البيان وهو التبليغ والتوصيل وإجلاء للحقيقة وتعبير المتكلم عما في صدره"[3]

وفي الأخير نستخلص أن النظم عند الجاحظ يقوم على أساس التنسيق والصياغة والتأليف، وبأن الإعجاز القرآني لا يمكن تفسيره إلا بالنظم. بعدما كان يرى أن النظم أكثر لصوقا بالشعر العربي وكأنه أراد أن يلفت الانتباه بأن نظم الشعر بالرغم ما فيه من حسن السبك، وبراعة التصوير، أن هناك نظما آخر لا يضاهيه شيء من أساليب النظم عند العرب، وهو كلام الله تعالى المعجز في القرآن الكريم .

---

[1] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، دار الفكر، بيروت، دط، ج1، ص 67 .

[2] صالح بلعيد، نظرية النظم، مرجع سابق، ص 111 .

[3] المرجع نفسه، ص 113 .

2- نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني:

يعتبر عبد القاهر الجرجاني من أقوى الشخصيات التي تبنت قضية الإعجاز القرآني من خلال دراسته الشاملة للنص القرآني فقد قال عن القرآن: " تأملوه سورة وعشرا عشرا وآية آية، فلم يجدوا في الجمع كلمة ينبو بها مكانها ولفظة ينكر شأنها أو يرى أن غيرها أصلح هماك أو أشبه أو أذلق، بل وجدوا اتساقا بهر العقول وأعجز الجمهور نظاما واتقانا وإحكاما"[1].حيث تمكن من خلال دراسته وضع نظرية النظم التي تطرق إليها في كتبه "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة".

ودراسة الجرجاني للنظم في القرآن الكريم أكدت على أن القرآن الكريم زاخر ومعجز بالنظم الذي يعتبره تعليق الكلم بعضها من بعض وجعل بعضها بسبب من بعض، ويقول عبد القاهر الجرجاني في هذا الشأن: " وأعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل شيئا منها"[2].

يوضح الجرجاني من خلال هذا القول بعلاقة النظم بالنحو وذلك لدور علم النحو البالغ في خدمة النصوص وفهمها بطريقة علمية ودقيقة، ويعتبر المحور الذي يقوم عليه النظم.

ويظهر تعريف النحو عند الجرجاني في قوله: "لا نعلم شيئا يبتغيه الناظم غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه فينتظر في الخبر إلى الوجوه لتي من قولك " زيد منطلق وزيد ينطلق وينطلق زيد، ومنطلق زيد واعلم إذا قلت: زيد المنطلق كان كلامك مع من لم يعلم أن انطلاقا كان من زيد لا من عمرو فأنت تفيد من ذلك ابتداء وإذا قلت " زيد المنطلق " كان كلامك مع من عرف أن انطلاقا كان من زيد أو عمرو، وأنت تعلمه أنه كان زيد دون غيره."[3].

---

[1] الجرجاني، دلائل الإعجاز، في علم المعاني، المكتبة العربية صيدا، بيروت، د ط، 2003، ص 39 .

[2] المصدر نفسه ، ص 127 .

[3] الجرجاني، دلائل الإعجاز، في علم المعاني، المصدر السابق، ص 74 .

وبذلك يعني أن النحو ليس مجرد أواخر بل يقوم على العلاقات والروابط بين الكلم وإدراك الفروق بين أساليب الكلام.

ومنه يعرف الجرجاني النظم بقوله: "لا معنى له غير توخي معاني النحو فيما بين الكلم."[1] بحيث يشير هنا إلى ترتيب الألفاظ التي تخدم النص وتؤدي إلى انسجام المعنى والعدول والوضوح بعدم الخروج عن المنهج اللغوي.

ويقول الجرجاني في هذا السياق: "وليس الغرض بنظم الكلم إن توالت ألفاظها في النطق، بل إن تناسقت دلالاتها ومعانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل ...فما النظم إلا أن تقتضي في نظم الكلمات آثار المعاني وترتبها على حسب ترتب المعاني في النفس." [2]ومن هنا يبين الجرجاني العلاقة الوثيقة للنص بقوانين النحو .ويتضح كلامه هذا في قوله: " اعلم أن الفصاحة لا تظهر في أفراد الكلام وإنما تظهر في الكلام بالضم على طريقة مخصوصة، ولا بدمع الضم من أن يكون لكل كلمة صفة، وقد يكون في هذه الصفة أن تكون بالمواضعة التي تتناول الضم، وقد تكون بالأعراب الذي له مدخل فيه وقد تكون بالموقع ."[3]

وهذا دليل على دور النحو في تأليف الكلام وكذلك تبيان مراتب التمايز بين أجناسه المختلفة التي تكون شعر أو نثر أو قرآن ويورد نعمان بوقرة قولا لسعد مصلوح فيما يخص هذا الصدد" بأن البحث عن لسانيات نصية عربية ممكن وذلك في اطار مايسميه – بالنحو – المقلمي الذي تمثله البلاغة العربية في مقاربتها لأنواع النصوص (القرآن، الشعر، النثر).[4]

والنظم عند الجرجاني يستلزم التعليق حيث يعتبر المحور الأساسي لبناء الكلام وذلك وارد في قوله بان النظم: " تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض والكلام

---

[1] المصدر نفسه ، ص357.

[2] المصدر نفسه، ص 102.

[3] شوقي ضيف، البلاغة تطور و تاريخ، دار المعارف، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، القاهرة، الطبعة التاسعة، ص167.

[4] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب، جدار الكتاب العالمي، ط1، 2009، ص32.

ثلاث: اسم وفعل وحرف، وللتعليق فيما بينها طرق معلومة، وهو لا يعدو ثلاثة أقسام: تعلق اسم باسم، وتعلق اسم بفعل، وتعلق حرف بهما".[1]

ومن خلال اشارة الجرجاني إلى أهمية التعليق في قوله دلالة على مدى قيمته في ترتيب الكلام وأن إهماله يؤدي إلى اختلال في الكلام لأن دوره يتجاوز الربط بين الكلمات في الجمل كونه يعتبر أساس التماسك النصي وهذا ما وصفه به عبد القاهر الجرجاني.

ومنه نستنتج أن النظم عند الجرجاني عبارة عن معادلة تتمثل في معاني النحو + أوجه التعليق.

والنظم بذلك هو معاني النحو التي يدور عليها تعلق الكلام ببعضه بعض، ويقول إن هذه المعاني يناقشها علم البيان ويشيد به، وبما يفصح عنه من لطائف التعبير ودقائقه وخواصه.[2]

النظم عند المحدثين:

تعددت الأفكار والدراسات لنظرية النظم حيث تناولت أراء متعددة خصوصا التي كانت موجهة لعبد القاهر الجرجاني ونظريته في النظم، وذلك من خلال دراسة الدكتور محمد مندور عبد القاهر الجرجاني دراسة موجزة، ولفت الأنظار إلى أهمية الرجل وما جاء به من أراء حول اللغة قريبة من نظريات علم اللغة المعاصر.

وكذلك من خلال تنبه الشيخ محمد عبده لكل من كتاب " دلائل الإعجاز " و" أسرار البلاغة" حيث اعتبرها أولى بالدراسة من المتون وشروحها وحواشيها حيث تطرق الدكتور طه حسين لعبد القاهر الجرجاني بالبحث في تمهيد كتاب "نقد النثر" لقدامة بن جعفر تحت عنوان " البيان والعربي" وهو يرى أنه تم على يده التوفيق بين البيانين: العربي واليوناني بل أقر في نهاية بحثه أن من يقرأ "دلائل الإعجاز" لا يسعه "إلا أن يعترف بما أنفق عبد القاهر من جهد صادق خصب، في التأليف بين قواعد النحو العربي

[1] شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، المصدر السابق ، ص168 .

[2] المصدر نفسه ، 128 .

وبين أراء أرسطو العامة في الجملة والأسلوب والفصول، وقد وفق عبد القاهر فيما حاول توفيقا يدعو إلى الإعجاب، وإذا كان الجاحظ هو واضع أساس البيان العربي حقا فعبد القاهر الذي رفع قواعده وأحكم بناءه".[1]

كما تناول الدكتور مصطفى ناصف النظم في كتاب "دلائل الإعجاز "في مؤلفه "نظرية المعنى في النقد العربي". وهو يرى أن فكرة النظم في كتاب الدلائل ذات بذور في تفكير السلف، كما يرى أن عبد القاهر الجرجاني سبق إلى أن إعجاز القرآن لنظمه من قبل الجاحظ والواسطي والخطابي والرماني، ويتناول مذهب الصرفة وموقف عبد القاهر الرافض له بقوله: وقد رفض عبد القاهر مفهوم الصرفة، ولم يجد فيه ما يدعو إلى طول الجدال".[2]

كما تحدث عن نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني بقوله" لسنا نريد أن نقصر من عمل عبد القاهر، ولكن الفرق بين اللغة وفلسفتها والاستيطيقا اللغوية لم يكن متماسكا في عقل عبد القاهر فضلا على من هم دونه".[3]

ومن الدارسين المحدثين كذلك نذكر القاضي عبد الجبار الذي يعد من أبرز علماء الكلام والذي تحدث عن نظرية النظم ووافقه مختلف الدارسين المحدثين حيث يرون أن أرائه كانت أكثر وضوحا حينما رأى أن الفصاحة والبلاغة تقومان على ضم الكلمات وتقاربها.[4]

كما نجد الدكتور أحمد مطلوب من خلال كتابه " عبد القادر الجرجاني بلاغته ونقده" حيث خصص الفصل الأول للتعريف بعبد القاهر ونشاطه الثقافي والفصل الثاني فقد خصه لنظرية النظم، أما باقي الفصول فقد كانت ذات صبغة بلاغية وأدبية ترتبط بنظرية النظم، حيث يقول: " لقد تحدث عبد القاهر في كتابه "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة" عن كثير

---

[1] قدامة بن جعفر، نفد النثر، المكتبة العلمية، بيروت، ص30.

[2] مصطفى ناصف، نظرية المعنى في النقد العربي، ط2، 2000، دار الأندلس، ص29.

[3] المرجع نفسه، ص30.

[4] محمد علوي أحمد بن يحي: " نظرية النظم عند أبي هلال العسكري" . مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية و الاجتماعية 2003، ص15.

من اللفظ والمعنى والتصوير الأدبي والسرقات والذوق والتأثير النفسي، وربطها بنظرية النظم التي أطال الكلام عليها، وهدفه من ذلك الوصول إلى معرفة الإعجاز وقد وفق فيما سعى إليه ونفع الدراسات الأدبية بنظريته وآرائه التي بناها عليها، وبذلك كان أعظم ناقد شهده النقد العربي القديم لأنه التزم بفكرة واضحة وسعى إلى هدف محدد".[1]

وثمة نحوي متقدم أخر أسهم إسهاما بارزا في إضفاء مفهوم جديد لكلمة (النظم)، يقترب من المفهوم الذي أصله عبد القاهر لهذه الكلمة، هو (أبو سعيد السيرافي)الذي عرف في زمانه باتساعه في علوم عصره، وتشربه من علوم الفلسفة والجدل، وتمكنه من امتلاك الحجج الناصعة في إفحام خصومه، ولعل هذا أكسبه وعيا جديدا في التعامل مع أصول النحو خصوصا واللغة عموما، حتى أوصله إلى أن يبرر مفهومه الخاص ب (النظم) في مناظرته الشهيرة مع (متى بن يونس) الفيلسوف (328ه)، التي صرح فيها بأن صحيح الكلام من سقيمه يعرف بالنظم المألوف والإعراب المعروف، إذا كنا نتكلم بالعربية، وفاسد المعنى من صالحه يعرف بالعقل، إذا كنا نبحث بالعقل".[2]

إن نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني قد عالجت قضايا النحو وبناء الجملة العربية وبالتالي فإن مفهوم هذه النظرية ينسجم مع الدراسات اللغوية الحديثة لما لها من أهمية في الدرس اللساني النحوي. وعبد القاهر الجرجاني قد عمل على حل مسألة اللفظ والمعنى، فكان له السبق في ذلك وهذا من خلال إرسائه لقواعد النظم وفق ما يقتضيه علم النحو.

وخلاصة القول أن نظرية النظم تقف جنبا إلى جنب مع أحدث النظريات اللغوية في الغرب بل وتفوقها في مجال التراكيب اللغوية، وكأن هذه الدراسات الحديثة بنيت أساسا على نظرية النظم لأن هذا التقاطع والتشابه الكبير بين نظرية النظم (السابقة) ولسانيات النص (اللاحقة) لا يمكن أن يكون محض الصدفة إذ تعتبر تطويرا لنظرية النظم العربية كما وضحها وأحتج لها العالم اللغوي العربي الشهير: عبد القاهر الجرجاني.

---

[1] تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، دط، 1994، ص 18-19.

[2] محمد علوي، أحمد بن يحيى، نظرية النظم عند أبي هلال العسكري، المرجع السابق، ص16.

في حين أن عبد القاهر الجرجاني ليس أول من أهتم بالنظم، لأنه قديم الدراسة اللغوية التي حاولت الكشف عن خصائص اللغة العربية في جميع الأنظمة المكونة لها، سواء كان ذلك في النظام الصوتي أم التنظيم النحوي أم الصرفي، لذلك كانت دراسة اللغة العربية في تراكيب الكلام، ونظمه وربط أجزائه مجال اهتمام عدد كبير من الدارسين والباحثين.

فالنظم لم يكن مجرد قبلة يرقى إلى مستوى النظرية، ولم يكن محيطا بألوان البلاغة كافة ولم يشمل جميع التعبيرات، وإنما كان نتفا متفرقة، متفرعة هنا وهناك لا يجمعها رابط ولا ينظمه سلك، ولم تكن عمادا يرتكز عليه في الأسلوب والتعبير، ولهذا جاء عبد القاهر الجرجاني بهذه النظرية.

الفصل الثاني

جذور القضايا اللسانية الدلالية في التراث العربي

- ✓ المبحث الأول: الترادف.
- ✓ تعريفه:
- ✓ أنواع الترادف
- ✓ شروط الترادف:
- ✓ موقف العلماء من الترادف
- ✓ موقف القدماء
- ✓ آراء المحدثين
- ✓ المبحث الثاني : المشترك اللفظي
- ✓ أنواع المشترك اللفظي
- ✓ نماذج من المشترك اللفظي
- ✓ موقف القدماء من المشترك اللفظي
- ✓ موقف المحدثين للمشترك اللفظي
- ✓ المبحث الثالث : التضاد
- ✓ أنواع التضاد
- ✓ موقف العلماء من التضاد
- ✓ العلماء المثبتين لظاهرة التضاد

جذور القضايا اللسانية الدلالية في التراث العربي

المبحث الأول: الترادف.

البحث الدلالي في علاقته بالألفاظ يعتبر من أهم البحوث التي تناولها العلماء المسلمون القدامى والمحدثون في كتبهم، واهتدوا في دراستهم لها إلى نتائج يعتمد عليها في فهم النصوص الشرعية واستنباط الأحكام منها، حيث يعتبر كل من الترادف والتضاد والمشترك اللفظي علامات واضحة في اللغة العربية، كما أن العلماء المحدثين أضافوا على أبحاث القدامى العديد من النظريات ــ ومن هذه العلامات نذكر أولا:

الترادف: يعتبر الترادف من الخصائص الدلالية التي تشترك فيها اللغة البشرية وتوفرها على العلاقات الدلالية والتي تميزها وتجعلها لغة حية، ولهذا تجد جميع اللغات تحتوي على كلمات مترادفة .

تعريفه:

لغة: هو مصدر ترادف الذي يدل على الحدث دون الدلالة على الزمن وهذا المصدر مادته " ردف"، والترادف هو التتابع [1].

اصطلاحا:

عند القدماء هو: "الألفاظ المفردة الدالة على الشيء الواحد باعتبار واحد[2]". يستعمل الترادف بمعنى (المعنى نفسه) من الواضح أن المجاميع كثيرة من الكلمات نفس المعنى من وجهة نظر صانع القواميس، أنها مترادفة أو مرادفات لبعضها بعضا وهذا يمكننا من تعريف مهرجان بإحتفال رغم أن هناك فائدة قليلة من هذه الطريقة أن كانت كلتا الكلمتين مجهولة للقارئ"[3].

كما ورد في كتاب عبد الواحد حسن الشيخ في قول ابن جني "أن يكون في اللغة لفظان بمعنى واحد".

---

[1] فريد حوض حيدر، علم الدلالة، دراسة نظرية وتطبيق، دار العلوم ، القاهرة ، ط1، دت ، ص 33.

[2] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل، الأردن، ط1، 2007، ص490.

[3] أف، آر، بالمر، علم الدلالة، تر: مجيد عبد الحليم الماشطة، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1985، ص103.

والترادف هو ما اختلف لفظه واتفق معناه أو إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد.[1]

ويعرفه الشريف الجرجاني بقوله: "الترادف يطلق على معنيين أحدهما الإتحاد في الصدق والثاني الإتحاد في المفهوم، ومن نظر إلى الثاني لم يفرق بينهما"[2].

وفي تعريف المحدثين: نجد إبراهيم أنيس يرى بأنه: التعبير بأكثر من لفظ للدلالة على أمر واحد[3].

والملاحظ من خلال هذه التعريفات التي ذكرناها أنها تتفق في تعريف واحد للترادف وهو اختلاف اللفظ واتفاق المعنى والدليل على ذلك قول سيبويه: "اعلم أن كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين"[4].

كما نلاحظ من خلال ما سبق من التعريف اللغوي والاصطلاحي للترادف أن هناك علاقة وطيدة بين المفهومين وذلك أن ركوب أحد خلف الآخر سمي بالترادف في اللغة ثم نقلت فيما بعد من معناها الحقيقي إلى تلك المعاني المجازية المتعددة تعدد كلمات التي تدل على مدلول واحد.

أنواع الترادف

أ – الترادف الكامل:

[1] عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي (دراسة تطبيقية)، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، ط1، 1999، ص49.

[2] صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، مرجع سابق، ص123.

[3] جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،2008، ص227.

[4] عبد الواحد حسن الشيخ، المصدر نفسه ، ص50.

يكون بتطابق اللفظان تمام المطابقة ولا يشعر المتكلم والسامع بأية فروق بين اللفظين ويرى بعض الباحثين أن التطابق الكامل يكون فيما تشير إليه الكلمات في الخارج والدلالة التي توحي بها الكلمة.[1]

ب – **شبه الترادف:**

أو التشابه أو التقارب أو التداخل وذلك يتقارب اللفظان، تقاربا شديدا لدرجة يصعب معها بالنسبة لغير المتخصص التفريق بينها، ولذا يستعملها الكثيرون دون التحفظ مع إغفال هذا الفرق ويمكن التمثيل لهذا النوع في العربية بكلمات مثل: عام، سنة، حول وثلاثة وقد وردت في مستوى واحد من اللغة، وهو القرآن الكريم .[2]

ج – **التقارب الدلالي:**

يتحقق حين تتقارب المعاني، ولكن هناك اختلاف لفظ عن غير الأخر بملمح هام راح ويمكن التمثيل بكلمات كل حقل دلالي على حدة مثل كلمتي "حلم" و"رؤيا" وهما من الكلمات القرآنية"[3].

د – **الاستلزام:**

يمكن أن نعرف كما يأتي س1 يستلزم س2 إذا كان في كل مواقف الممكنة التي يصدق فيها س2 وعلى سبيل المثال:

إذا قلنا قام محمدا من فراشه الساعة العاشرة فإذا هذا يستلزم أن محمدا كان في فراشه قبل العاشرة مباشرة .

ه – **استخدام التعبير المماثل:**

أو الجملة المترادفة أو ذلك حين تملك جملتان نفس المعنى في اللغة الواحدة، وتنقسم إلى تحويلي وذلك بتغيير مواقع الكلمات في الجملة مثال ذلك:

---

[1] فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، الإسكندرية، ط1، 2008، ص30.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار عالم الكتب، القاهرة، 1988، ص220.

[3] المرجع نفسه، ص221.

*دخل محمد الحجرة ببطء.

*ببطء دخل محمد الحجرة .

*الحجرة دخلها محمد ببطء[1]. والتبديلي مثاله:

*اشتريت من محمد آلة كاتبة بمبلغ 100 دينار.

*باع محمد آلة كاتبة بمبلغ 100 دينار[2].

شروط الترادف:

ومن شروط الترادف التي يجب توافرها حتى يمكن القول إن بين الكلمتين ترادفا ما يلي:

1– الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقا ما، على الأقل في ذهن الكثرة الغالبة لأفراد البيئة الواحدة، ويكتفي اللغوي الحديث بالفهم العادي لمتوسطي الناس حين النظر إلى مثل هذه الكلمات فإذا تبين لنا بديل قوي أن العربي كان حقا يفهم من كلمة "جلس" شيئا لا يستفيده من كلمة " قعد" قلنا حينئذ ليس بينهما ترادف[3].

ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ أخر، فحين نقارن بين "الحثل

2 – والجفل" بمعنى النمل، نلحظ أن إحدى الكلمتين يمكن أن تتغير أصلا والأخرى تطورا لها، فإذا كان الأصل هنا هو الكلمة الأولى قلنا أن الجفل صيغة حضرية نشأت في بيئة تراعي خفوت الصوت والتقليل من وصفه، أما إذا كانت الثانية هي الأصل رجحنا أن الحثل قد نشأت في بيئة بدوية تميل إلى الأصوات الأكثر وضوحا في السمع.[4]

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مرجع سابق ، ص 224.

[2] المرجع نفسه ، ص225.

[3] نسرين عقون، الترادف بين المعنى اللغوي والسياق القرآني، رسالة لنيل شهادة الماستر، كلية الأدب العربي، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، ص16.

[4] نسرين عقون، الترادف بين المعنى اللغوي والسياق القرآني، مرجع سابق ، ص16 .

3 – الإتحاد في البيئة اللغوية أي أن تكون الكلمتان تنتميان إلى لهجة واحدة أو مجموعة منسجمة من اللهجات.[1]

موقف العلماء من الترادف:

يرى صالح بلعيد في كتابه " فقه اللغة العربية " بأن العلماء انقسموا إلى قسمين بخصوص ظاهرة الترادف، القسم الأول ينكر وجوده، أما الثاني فيثبته[2]، فالبنسبة للقسم الذي ينكره فهو كما يقول صالح بلعيد: "يرى أن ما وجد من المترادفات هو من المتباينات التي تتباين بالصفات، وفرقوا بين قعد وجلس".[3]

حيث يقول أصحاب هذا الرأي ردا على مخالفيهم: "نحن نقول أن في قعد معنى ليس في جلس، ألا ترى أن نقول: قام ثم قعد وأخذه المقيم والمقعد ...ثم نقول: كان مضطجعا فجلس، فيكون القعود عن القيام، والجلوس، لأن الجلس المرتفع، والجلوس ارتفاع عما هو دونه، وعلى هذا يجري الباب كله".[4]

1- موقف القدماء:

يعتبر ابن الأعرابي من أول المنكرين للترادف، وتبعه القليل من العلماء في رأيه حيث يقول " كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد منهما معنى ليس في صاحبه، ربما عرفناه فأخبرناه، وربما غمض علينا فلم نلزم، ومنها ما نجهله ".[5]

وكذلك نذكر أبو هلال العسكري من خلال كتابه " الفروق اللغوية " حيث أنكر الترادف تماما ويقول " الشاهد على اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني، إن اسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة وإذا أشيرت إلى الشيء مرة واحدة فعرف،

---

[1] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 2003، ص157.

[2] صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، مرجع سابق، ص124.

[3] المرجع نفسه ، ص124 .

[4] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص219 .

[5] ابن الأنباري، الأضداد، تح: إبراهيم الفضل، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، دط ، دت ، ص 08.

فالإشارة إليه ثانية غير مفيدة، وواضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد، فإن أشير منه في الثاني والثالث إلى خلاف ما أشير في الأول كان ذلك صوابا".[1]

في حين يعتبر ابن دستورية من أكثر العلماء المنكرين للترادف وذلك من خلال قوله: "محال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد، كما يظن كثير من اللغويين والنحويين، وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة، وعلى ما جرت به عاداتها وتعارفها ولم يعرف السامعون لذلك العلة فيه والفروق فظنوا أنها بمعنى واحد، وتأولوا على العرب التأويل من ذات أنفسهم فإن كانوا قد صدقوا في رواية ذلك عن العرب فقد أخطئوا عليهم في تأويلهم مالا يجوز في الحكمة، وليس يجئ شئ من هذا الباب إلا على لغتين متباينتين كما بين أو معنيين مختلفين أو تشبيه بشيء على ما شرحناه في كتابنا الذي ألفناه في افتراق معنى فعل أو أفعل".[2]

أما بالنسبة للمثبيتين لقضية الترادف نجد مجد الدين الفيروز أبادي صاحب القاموس المحيط من خلال كتابه " الروض المسلول له اسمان إلى ألوف " كما ألف كتابا في أسماء العسل ومنهم الفخر الرازي الذي يقول: " ومن الناس من أنكره، ورغم أن كل ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات، إما لأن أحدهما اسم الذات والأخر اسم صفته".[3]

كما حظي ابن جني بأولوية المعترفين بالترادف حيث يعتبر بأنه هو من يمثل العربية بين اللغات الأخرى، فيقول:" هذا فصل من العربية حسن، كثير المنفعة، قوي الدلالة على شرف هذه اللغة".[4]

حيث قدم العديد من الأمثلة الموضحة في كتابه عن الترادف وقدم الحجج والبراهين للتصدي لمنكري الترادف ويعتبره أنه جزء لا يتجزأ من العربية، كما وضح وجهة نظره

---

[1] أحمد مختار عمر، المرجع سابق ، ص 218 .

[2] عبد الرحمن السيوطي، المزهر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص: 384، 385.

[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مرجع سابق، ص 02 .

[4] ابن جني، الخصائص، عالم الكتب للطباعة و النشر ، دط ، 2006 ، ج1 ، ص: 115 .

هذه فيقول: "ذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصل كل اسم منها فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه".[1]

2- آراء المحدثين:

تعددت كذلك آراء اللغويين المحدثين لظاهرة الترادف وانقسموا أيضا إلى معترف به ومنكر له، والملاحظ أن أغلب المحدثين الغرب يقرون بإنكارهم للترادف، ونذكر من بينهم ستورك حيث يقول:" كل الكلمات تملك تأثيرا عاطفيا، كما تملك تأثيرا اشاريا ولهذا من المستحيل أن نجد مترادفات كاملة ".[2]

"لا يوجد لفظان يمكن أن يحل أحدهما مكان الآخر دونGoldmanكما يقول جودمان تغيير الدلالة الحقيقية، وعلى هذا فلواد عينا ترادف كلمتين فإن عدم إمكانية تبادلهما في بعض السياقات يمكن أن يقدم الدليل على أن الكلمتين لا تحملان نفس المعنى ."[3]

وهناك أيضا من المحدثين العرب من أنكر وجود الترادف ومنهم محمد المبارك الذي اعتبره آفة منيت بها العربية في عصور الانحطاط، وطالب بالرجوع إلى ما تحمله الألفاظ من معان دقيقة تصور المشاعر والأحاسيس وتناسب الحياة العلمية التي نعيشها، ويرى فتح الله صالح أن السبب الذي دفع محمد المبارك إلى ذلك ما يراه من أن الترادف قتل خصائص الأدب ومزايا الفن ".[4].

وإلى جانب محمد المبارك هناك من العرب من أيد ظاهرة الترادف تماما وعلى رأسهم إبراهيم أنيس حيث يرى أنه إذا طبقت الشروط على اللغة العربية اتضح لنا أن الترادف لا يكاد يوجد في اللغة العربية القديمة، وإنما يمكن أن يلتمس في اللغة النموذجية

---

[1] ابن جني، الخصائص، مرجع سابق، ص 123 .

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة ، المرجع السابق ، ص 224 .

[3] المرجع نفسه ، ص 227 .

[4] نفسه، 288 .

الأدبية، فالقرآن نزل بهذه اللغة، والذي نطق به الرسول للمرة الأولى نرى الترادف في بعض ألفاظ".[1]

وكمال بشر حيث تطرق إلي شيئين هامين:

*إذا نظرنا إلى الترادف نظرة عامة وبدون تحديد منهج معين، فالترادف موجود بلا شك.

*إذا نظرنا إلى الترادف في اللغة قديما وحديثا دون تحديد الفترة، فالترادف واقع كما رأينا، لكن لابد أن يؤخذ بنوع من الدقة بالعناية تبيان الفروق الدلالية بين الكلمات ما أمكن ذلك، وهذا التصنيف دائرة المترادفات في المرحلة الأولى في انتظار زوال استعمال المترادفات كما أنه لا يجب أن نسرف في استعمالها إلا للضرورة القصوى في الأسلوب ".[2]

المبحث الثاني : المشترك اللفظي .

يعتبر المشترك اللفظي علامة واضحة في اللغة العربية، وهو بكثرته خصيصة لها، وعامل من عوامل تنميتها، حيث تنبه العلماء له وأشاروا إلى شواهده، والمعاني التي تدور ألفاظه حولها.

تعريفه:

ا – **لغة:** المشترك من مادة (ش ر ك) والشرك بمعنى الظلم العظيم، والشركة مخالطة الشريكين واشتراكنا بمعنى تشاركنا، وقولنا الناس فيه شركاء، وكل شيء كان فيه القوم متشاركون فهو مشترك.[3]

وأشرك بالله: جعل له شريكا في ملكه، تعالى الله عن ذلك، والاسم الشرك قال الله تعالى حكاية عن عبده لقمان أنه قال لابنه: "يابني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم" والشرك

[1] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، المرجع السابق، ص 106 .

[2] صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، المرجع السابق، ص 130.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: محمد الهنداوي، مادة (شرك)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، س ط، 2003م 1424ه، ص328 .

أن يجعل الله شريكا في ربوبيته، وإنما دخلت (التاء) في قوله " لا تشرك " لأن معناه لا تعدل به غيره فتجعله شريكا له ."[1]

ب – اصطلاحا:

1– **عند القدماء:** من خلال قول ابن فارس:" وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو عين الماء، عين المال وعين السحاب ".[2]

كما عرفه الشريف الجرجاني في كتابه التعريفات بأنه: "وضع لمعنى كثير بوضع كثير "وهذا يعني أن علماء اللغة العربية يشترطون في إطلاق اسم المشترك اللفظي على اللفظ الذي له أكثر من معنى أي يتعدد الوضع تبعا لتعدد المعنى أي أن الكلمة إذا تضمنت معاني جديدة لها صلة بالمعنى الأصلي فلا تعد من قبيل المشترك اللفظي[3].

2 – عند الأصوليين: فإن السيوطي ينقل عنهم في المزهر حيث يقول حكاية عنهم " بأنه اللفظ الواحد على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء".[4]

3 – عند المحدثين:" هو أن تتعدد المعاني للفظ الواحد".[5]

ومنه نستنتج أن المشترك اللفظي هو دلالة اللفظ الواحد على معنيين مختلفين فأكثر دلالة حقيقية ليس بينهما علاقة. كما نرى أن تعريف المحدثين لا يختلف تماما عن القدماء للمشترك اللفظي.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدو، المجلد 10، باب القاف والكاف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م 1424ه، ص: 524–525.

[2] نور الهدى لوشن، مباحث في اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية الإسكندرية، ط1، 2001، ص231.

[3] طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة والمعجم في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري، دار كنوز المعرفة، عمان، الاردن، ط1، 2011م1432ه، ص180.

[4] عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي (دراسة تطبيقية)، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، ط1، 1999، ص64.

[5] المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

أنواع المشترك اللفظي

نسبة إلى علماء اللغة فإن هناك ثلاثة أنواع للمشترك اللفظي ونذكرها كما يلي:

1- تعدد المعنى لكلمة ما نتيجة لاستعمالها في مواقف مختلفة.

2- دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى نتيجة التطور الدلالي سواء المقصود أو غير المقصود.

3- وجود أكثر من كلمة تدل كل منهما على معنى، ولكنهما متحدتان في النطق.

نلاحظ أن كل من النوع الأول والثاني يتقاربان، أما النوع الثالث فقد سماه اللغويين البوليزي، ويسمى كذلك كلمة واحدة .

حيث قال علماء اللغة العربية وأهل المعاجم:" إن المعجمي لا ينبغي أن يقول بالمشترك اللفظي إلا في حالة التباين التام بين الدلالتين، حتى ولو كان هناك تطابق تام في النطق فإن مثل هذا النوع من الكلمات يعد من المشترك الصوتي وليس من قبيل المشترك اللفظي".[1]

نماذج عن المشترك اللفظي:

-(الاجل): قال ابن فارس:(الاجل): القطيع من بقر الوحش، والإجل: وجع في العنق، إلى بعض العرب وهو في(المقاييس) عن أبي الجراح العقيلي من الأعراب الفصحاء الذين اعتمد عليهم في جمع اللغة .

وعلى المعنى الأخر تنسب كتب الغريب إلى زياد بن أبيه الذي عاش شطرا من حياته في قريش قوله:(في يوم ترمض فيه الآجال) جمع إجل، وهو القطيع من بقر الوحش والضياء.[2]

- لفظة " الغروب" التي لها عدة وجوه حيث نجد في هذه الأبيات الثلاثة أن هذه اللفظة

[1] طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة والمعجم في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري، المرجع السابق، ص 183.

[2] كاظم فضيل العزيري، الاشتراك اللفظي في ضوء الدلالة المحورية في كتاب (كتاب مجمل اللغة لابن فارس) مجلة دراسات إسلامية معاصرة، العدد السادس، السنة الثالثة، 2012، ص157.

تتكرر في الأبيات الثلاثة لكن يختلف معناها من بيت إلى آخر حيث يقول:

ياويح قلبي مـــن دراعـــي الهـــوى	إذا رحل الجيـــران عنـــد الغـــروب
اتبعـــتهم طرفـــي وقـــد أزعمـــوا	ودمـــع عينـــي كفـــيض الغـــروب
كـــانوا وفـــيهم طفلـــة حـــرة	تفتر عـــن منـــل أفـــاحي الغـــروب

فالغروب الأولى تعني غروب الشمس، والثانية تعني جمع غرب وهو الدلو العظيمة المملؤة، والثالث جمع غرب وهو الوهاد المنخفضة.[1]

أمثلة من القرآن الكريم:

أ – لفظة (اطمأن): لها ثلاثة وجوه، الأول لكلمة اطمأن ومنه تطمأن وذلك بمعنى تسكن وهذا أول ترجمة تصل إلى الذهن ومثال ذلك قوله عزوجل من "سورة البقرة": "ولكن ليطمئن قلبي (260)" يعني ليسكن قلبي إذا نظرت إليه.

في حين الوجه الثاني لاطمأن يعني رضي. وذلك في قوله تعالى من سورة الحج" ﴿ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ﴾" [سورة الحج الآية11].

ب – الحرف: قال ابن فارس:(الحرف: الحد، يقال لحد السيف، والحرف الوجه، يقال: هو من أمره على حرف واحد، أي على طريقة واحدة) قال الله تعالى:﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ﴾ [سورة الحج الآية 11].

قال ابن فارس معقبا:(أي على وجه، لأن العبد يجب عليه طاعة الله – جل ثناؤه– عند السراء والضراء، فإذا أطاعه عند السراء وعصاه عند الضراء فذلك ممن عبد الله على حرف).[2]

[1] السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ج1، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط1، 1425ه،2004 م، ص: 301–302.

[2] كاظم فضيل العزيزي، الاشتراك اللفظي في ضوء الدلالة المحورية، مرجع سابق، ص 158.

موقف القدماء من المشترك اللفظي:

أثارت ظاهرة المشترك اللفظي تشابك بين علماء اللغة في التراث العربي، فهناك من أنكر وجوده مقدما على ذلك الأمثلة والبراهين، أما الطرف الأخر فذهب إلى الاعتراف بوجوده واجتهدوا في دراسته واثباته بالبراهين.

حيث صرح أحمد مختار عمر أن اللغويين العرب كلهم اتفقوا على وجود المشترك وأثبتوا وجوده، حيث يقول ابن فارس تحت عنوان: باب أجناس الكلام في الاتفاق والافتراق يكون ذلك وجوده... ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى كقولنا عين الماء، وعين المال، وعين الركبة، وعين الميزان.[1]

ومنه فإن حججهم على ظاهرة المشترك اللفظي تقوم على أنه يقع إما للوضع اللغوي وذلك إما أن يقع من واضعين، وذلك بأن يضع أحداهما لفظا لمعنى، ثم يضعه الأخر لمعنى أخر، وهذا دليل على أن اللغات غير توفيقية.

ومن الحجج التي قدمها علماء اللغة قولهم " لو لم تكن الألفاظ المشتركة واقعة في اللغة، مع أن المسميات غير متناهية والأسماء متناهية ضرورة تركبها مع الحروف المتناهية، لتركب المسميات عن الألفاظ الدالة عليها مع دعوة الحاجة إليها".[2]

بمعنى أن وقوع الاشتراك اللفظي واجب وذلك نظرا إلى أن عدد الألفاظ محدود في حين أن المعاني متعددة وتختلف من مرة إلى أخرى حسب الحالة، لأن المعني يختلف حسب الموقع، ومنه فإن للفظ الواحد عدة أوجه لكل منها معنى خاص.

وبالمقابل هناك فريق ذهب إلى انكاره نذكر منهم درستويه، حيث أنكر الاشتراك متعللا بأنه في عدم الإبانة وهذا ما أدى إلى تناقض اللغات خاصة اللغة العربية لأنها لغة البيان أي اللغات إما وضعت لبيان الأغراض الإنسانية وعلل ما وجد منه تداخل اللغات حيث يقول: فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين، لمل كان ذلك إبانة بل تحمية

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مرجع سابق، ص 156.

[2] المرجع نفسه ، ص 157.

وتغطية، ولكن قد يجئ الشيء النادر من العلل، وإنما يجئ ذلك في لغتين متباينتين، أو بحذف واختصار وقع في الكلام حتى اشتبه اللفظان، وخفى ذلك على السامع وتأول فيه الخطأ.[1]

موقف المحدثين للمشترك اللفظي:

نلاحظ من خلال أراء المحدثين أنهم لم يقفوا معارضين لظاهرة المشترك اللفظي ولا تقدموا للإثبات بوجودهم إنما رأيهم توسط بين الإثبات والإنكار.

ولإثبات هذا القول نذكر قول إبراهيم أنيس:" إن كلا الفريقين قد أسرف فيما ذهب إليه، وبعد عن جادة الصواب في بحثه، إذ لا معنى لإنكار المشترك اللفظي مع ما روي لنا في الأساليب العربية الصحيحة من أمثلة كبيرة، لا يتطرق إليها الشك، كذلك لا معنى للمغالاة في رواية أمثلة مع ما في هذا من تعسف وتكلف".[2]

وهناك أيضا من صرح أن:" كلا الفريقين قد بالغ فيما تطرق إليه، إذ لا معنى لإنكار المشترك اللفظي مع ما حكى لنا في الأساليب العربية الصحيحة من أمثلة لا يتطرق إليها الشك، وأيضا لا معنى للتعمق في رواية أمثلته مع ما في هذا التعسف والتكلف ".[3]

ومن هنا نستخلص أن إبراهيم أنيس يرى بأن علماء اللغة القدماء قد بالغوا بالذهاب إلى إنكار المشترك اللفظي، ويرى أن وقوعه كانت نتيجة عوامل مختلفة، لأن الأصوات للكلمات غير ثابتة، كذلك المعاني تختلف وتتغير.

وتعتبر ظاهرة المشترك اللفظي من الظواهر اللغوية المتعددة كالترادف والتضاد وغيرها حيث عرفه العلماء على أنه " اللفظ الواحد الدال على معنيين فأكثر "حيث تعرض للعديد من وجهات النظر من طرف علماء اللغة، منهم من أنكره ومنهم من عارض بالإثبات على وجوده وأهميته، والحقيقة أن المشترك اللفظي يعد من أبرز الخصائص التي أضافت صبغة جمالية على الألفاظ ومعانيها.

---

[1] نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مرجع سابق، ص 233.

[2] ابراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مرجع سابق، ص 166.

[3] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، الأردن، ط1، 2011، ص425.

المبحث الثالث : التضاد .

تعتبر ظاهرة التضاد من أهم العلاقات اللغوية بين الكلمات، حيث نجد من العلماء من اختلف حول هذه الظاهرة نظرا لما تقتضيه من سمات جمالية على النص الشعري، تؤدي بالقارئ إلى معرفة خفايا النص.

تعريفه:

لغة: جاء في لسان العرب: الضد: كل شيء ضاد، شيئا ليغلبه فالسواد ضد البياض، والرجاء ضد اليأس، والموت ضد الحياة، والليل ضد النهار، إذا جاء هذا ذهب ذاك.[1]

وجاء في قاموس المحيط: الضد بالكسرة، والضديد: المثل، والمخالف ضد ويكون جمعا، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ [2].

وضده في الخصومة غلبه، وعنه صرفه ومنعه برفق، والقربى ملأها، وأضد غضب، وبنو ضد بالكسرة قبيلة من عاد، وضاده خالفه، وهما متضادان .[3]

اصطلاحا:

يعد التضاد نوعا من العلاقة التلازمية بين المعاني، وربما كانت تلك العلاقة أقرب إلى الذهن من أية علاقة أخرى، فبمجرد ذكر معنى من المعاني يستدعي المعنى المضاد إلى الذهن السواء، وعلاقة الضدية هذه أوضح من الأشياء في تداعي المعاني.[4]

حيث يرى الأصوليين بأنه نوع من المشترك اللفظي فقد نقل عنهم السيوطي قولهم: مفهوما اللفظ المشترك إما أن يتباينا بأن لا يمكن اجتماعهما في الصدق على شيء واحد كالحيض والطهر، فإنهما مدلولا (القرء)، ولا يجوز اجتماعهما لواحد في زمن واحد، أو يتواصلا ....[5].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، المجلد الرابع، دار صادر، بيروت، ط1، 1997م، ص 113.

[2] سورة مريم: الآية 82.

[3] الفيروز آبادي الشيرازي، قاموس المحيط، المجلد الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1420ه، 1999، ص 329.

[4] محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، 2001، نقلا عن إبراهيم أنيس في اللهجات العربية، ص 93.

[5] محمد سعيد محمد، في علم الدلالة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1، 2002، ص 152.

وقد حد أبو الطيب اللغوي الأضداد بقوله: " الأضداد جمع ضد، ضد كل شيء ما نافاه، نحو البياض والسواد، والسخاء والبخل، والشجاعة والجبن وليس ما خالف الشيء ضد له، ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان وليس ضدين ".[1]

نستنتج من خلال ما سبق بأن مفهوم التضاد يدخل في جملة من التعاريف تتمثل في التغاير والنقيض والاختلاف.

أنواع التضاد:

أ- التضاد الحاد:

يقصد به التضاد غير المتدرج مثل: "متزوج، أعزب، وفي أحد عضوي التقابل يعني أنك معترف بالطرف الأخر على سبيل المثال نسيم ليس أعزب يعني أنه متزوج".[2]

ب- التضاد المتدرج:

هذا النوع من التضاد النسبي نحو: ساخن / بارد، فإن هناك درجات من السخونة والبرودة متعددة تجعل التضاد نسبيا، وغيره من الأمثلة، مثل جميل، أجمل، جميل جدا.[3]

ج- التضاد العكسي:

هو نوع من التضاد يقوم على العلاقة بين أزواج من الكلمات مثل: زوج وزوجة: باع واشترى.

فلو قلنا: محمد زوج فاطمة: يعني أن فاطمة زوجة محمد، ويطلق المناطقة على هذه العلاقة اسم التضايق أي لا يمكن وجود أحدهما دون الأخر.[4]

د- التضاد الاتجاهي:

---

[1] مهدي أسعد عرار، جدل اللفظ والمعنى، الأردن، ط1، 2002، ص116، نقلا عن أبو الطيب اللغوي الأضداد في كلام العرب، مطبوعات المجمع العلمي، دمشق .

[2] نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المرجع السابق، ص 390.

[3] كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، ط3، 2001، ص 301.

[4] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مرجع سابق، ص 103.

خاص بالإتجاهات المكانية (أعلى / أسفل)، (فوق / تحت) وهناك نوع وهو ما يسمى بالتضاد العمودي (شرق /غرب)، (شمال / جنوب).[1]

موقف العلماء من التضاد

اختلف العلماء حول قضية إثبات أو انكار التضاد حيث قام كل منهم بإثبات رأيه وتقديم الحجج والبراهين التي تؤكد كلامه.

حيث يقول صالح بلعيد في كتابه " فقه اللغة العربية " بأن هناك من الباحثين من يعد ظاهرة التضاد تأتي عرضا، وقد تحصل من ملابسة الألفاظ للمعاني العامة بفضل التوسع في الاستعمال المجازي، بل أن السياق اللغوي ونوع الخطاب والمقام الذي ترد فيه اللفظة والأحوال التي يجري فيها الخطاب لها عوامل في هذا المجال .[2]

أ-العلماء المثبيتين لظاهرة التضاد:

نجد من بينهم ابن الانباري الذي يقر بوجود التضاد في اللغة العربية حيث يقول: كلام العرب يصحح بعضه بعضا ويرتبط أوله بآخره ...فجاز وقوع اللفظ على المعنيين المتضادين، لأنه يتقدمهما ويأتي بعدها يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الأخر.[3]

كما نجد ابن فارس يقول "ومن سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد مثل الحوت الأسود والحوت الأبيض، وأنكر ناسا هذا المذهب وأن العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده، هذا ليس بشيء والذين رووا أن العرب تسمي السيف مهندا والفرس طرفاهم الذين رووا أن العرب تسمي المضادين باسم واحد".[4]

ومن خلال قول صالح بلعيد نستنتج أنه يعتبر التضاد مظهر من مظاهر نمو وتطور اللغة، باعتباره خصيصة من الخصائص التي تتميز بها اللغة العربية والتي قد تساهم في امتلاك لغة أصلية، ومن هنا فهو يؤيد وجود التضاد كظاهرة لغوية.

---

[1] هادي نهر، الأساس في فقه اللغة وأرومتها، دار الفكر، ط1، 2002، ص268.

[2] صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، مرجع سابق، ص 137.

[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مرجع سابق، ص 195.

[4] محمد سعد محمد، علم الدلالة، مرجع سابق، ص 158.

في حين أن هناك من ينفي وجود ظاهرة التضاد وهذا ما يؤكده صالح بلعيد في لكتابه فقه اللغة العربية الذي يرى بأن هناك فريقا ينفي وجود التضاد ودليله على ذلك أن اللفظ لا يمكن أن يدل على الشيء ضده، وأن الاستعمال لم ينصرف إلى المعنى المضاد إلا لداع بلاغي .

نجد على رأسهم ابراهيم أنيس حيث يقول: "نكتفي بهذا القدر في الحديث عن الأضداد لأن ما روى عنها من الشواهد يعوز أكثره النصوص القوية الصريحة حيث نحلل أمثلة التضاد في اللغة العربية ونستعرضها جميعا ثم نحذف منها ما يدل على التكلف والتصنيف في اختيارها يتضح لنا أن ليس بيننا ما يفيد التضاد لمعناه العلمي، إلا عشرون كلمة في اللغة، ومثل هذا المقدار لا يستحق عناية أكثر من هذا، لاسيما أن مصير الكلمات إلى انقراضات اللغة، وهذا لكي تشتهر بمعنى من المعنيين".[1]

ومنه نلاحظ انه بالرغم من أن التضاد بمفهومه القديم موجود في اللغة، إلا أنه لم يحظ باهتمام ملحوظ من اللغويين المحدثين حيث يقول ستيفن أولمان: "من المعروف أن المعاني المتضادة للكلمة الواحدة قد تعيش جنبا إلى جنب لقرون طويلة، دون إحداث(قد يكون معناها " مرتفع " أو " منخفض"Altus إزعاج أو مضايقة فالكلمة اللاتينية)
وهذا مرجعه إلى الإدراك النسبي للمدى".[2]

ويقول جون ليونز: "التضاد يشمل كل أنواع عدم التكافؤ، وعليه فإن التضاد هو تقابل بين كلمتين".[3]

حيث نستنتج أن هناك خاصية أساسية للكلمتين اللتين بينهما تضاد أنهما تشتركان في ملمح دلالي واحد، ولا تشتركان في ملمح أخر، يكون موجودا بإحداهما وغير موجود بالأخرى نحو: مذكر، مؤنث يشتركان في الجنس ويختلفان في النوع .

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مرجع سابق، ص 198-199.

[2] ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة العربية، تر، كمال بشر، دار غريب القاهرة، ط2، ص 139.

[3] عبد الحميد عبد الواحد، الكلمة في اللسانيات الحديثة، تونس، دط ، 2007 ، ص 237.

ومنه فإن المظاهر اللغوية (الترادف، المشترك اللفظي، التضاد) تساهم بشكل كبير في النمو اللغوي، وبالتالي تطور اللغة العربية وترقيتها. حيث حظي علم الدلالة باهتمام اللغويين القدماء والمحدثين على مر الأزمنة فأفردت له المصنفات اللغوية، وانصب اهتمام الباحثين على الأثر الدلالي (المعنى)، الذي تحدثه شبكة من العلاقات الدلالية داخل النص، وذلك نظرا لما تضفيه هذه الظواهر من سمات جمالية على النص الشعري تفضي بالقارئ إلى السعي لمعرفة خفايا النص.

خاتمة

خاتمة:

من خلال بحثنا الموسوم جذور اللّسانيات في التّراث العربي . وبعد الدروس العلمية واللغوية التي وقفنا عندها للسانيات توصلنا الى نتائج أساسية، يمكن إيجازها في النقاط التالية :

اللّسانيات العربية تحتلّ مكانة واسعة في الدّرس اللّساني العربي الحديث، نظرا لما قدّمه الباحثين المحدثين، وذلك من خلال قراءتهم للتّراث اللّغوي، وتقديم أهم القضايا اللّسانية التي تطرق إليها العلماء العرب القدامى وهذا من وجهة نظر معاصرة .

- تعتبر لسانيات النّص من أحدث فروع علم اللّغة، حيث يعدّ مرحلة انتقالية من محورية الجملة في الدّراسة الى اعتبار النّص الوحدة المركزية، لأنه لا يمكن فهم المعنى دون سياقه الذي وضع فيه.

- إنّ اللّسانيات العربية الحديثة قد جاءت لوعي قومي ومردودا لصحوة فكرة، وذلك من أجل الوصول الى قوانين عامّة تحكم اللّغات لتحميها وتصونها.

- الإعراب يمثّل قمّة التّطوّر اللّغوي، وذلك من خلال إصلاح للكلام وجعله مقبولا، لأنّه الضّابط لسلامة البناء.

- الإعراب ليس حقيقة من حقائق العربية ولا خصيصة من الخصائص التي لازمتها ولكنّه شيء مستحدث استحدثه قوم من النّحاة في نهاية القرن الأول الهجري، أو بداية القرن الثّاني.

- إنّ العامل يلعب دورا أساسيا في ضبط نسق الخطاب للتّركيب، وربط الحالة الإعرابية بالمعنى النّحوي للكلمة داخل سياق الكلام.

- إن هناك علاقة بين العامل والإعراب، لأنّ الإعراب يوضّح المعنى من خلال العلامات الإعرابية، وهذه الأخيرة تتغيّر بسبب الأثر الّذي يحدثه العامل.

- النّظم لم يكن مجرّد قبلة يرقى الى مستوى النّظرية، ولم يكن محيطا بألوان البلاغة كافّة ولم يشمل جميع التّعبيرات، وإنّما كان نتفا متفرّقة، متفرّعة هنا وهناك لا يجمعها رابط ولا ينظّمه سلك، ولم تكن عمادا يرتكز عليه في الأسلوب والتّعبير.

- نظرية النّظم عند عبد القاهر الجرجاني قد عالجت قضايا النّحو وبناء الجملة العربية وبالتّالي فإنّ مفهوم النّظرية ينسجم من الدّراسات اللّغوية الحديثة لما لها من أهمّية في الدّرس اللّساني النّحوي.

- أنّ للجانب الدّلالي قيمة كبيرة في فهم النّصوص وللنّص القرآني مميّزات دلالية لا تحتويها النّصوص الأخرى، حيث وجدناه حافلا بالمظاهر الدّلالية، وثرّي من حيث المعاني وهذا ما جعله المنبع الأوّل للّغة بحيث يعتمد عليه لاستخراج معانيه، لهذا يعتبر المرجع الرّئيسي الذي يعتمد عليه الباحثين لتعليم اللّغة الفصيحة والتّعريف على المعاني وأصلها. لهذا اشتغل انتباه الجميع من اللّغويين.

- إنّ المظاهر اللّغوية (التّرادف، المشترك اللّفظي، التّضاد) تساهم بشكل كبير في النّمو اللّغوي، وبالتالي تطوّر اللّغة العربية وترقيتها.

- من الظواهر اللغوية التي امتازت بها اللغة هي "ظاهرة الترادف" وتعد عامل من عوامل نمو هذه اللغة ، هو أمر لا يمكن انكاره وينبغي التسليم بوقوعه في اللغة ولا يمكن لأي باحث لغوي الاستغناء عنه.

- ان كثيرا من معاني ودلالات المفردات في النص تتوقف معرفتها بشكل دقيق على الاطاحة بموضوع الترادف وما يرتبط بشأنه من الفروق بين الألفاظ.

- ظاهرة المشترك اللفظي لها جذورا ضاربة في أعماق تاريخ اللغة، بل وواردة في كتاب الله عز وجل ، كما أنها تزيد من جماليات اللغة العربية.

- اذا قل المشترك اللفظي الى الحد الذي اعترف به منكروه، أو زاد إلى حد بالغ في اثباته المؤيدين ، فالأمر واحد وهو موجود في اللغة .

- كما نلاحظ تفاوت بعض الحقول الدّلالية عن الأخرى من حيث الحجم نظرا لأهمّيتها ومكانتها الهامة.

- وفي الأخير نقول أنّ هذه الخصائص التي تتّصف بها اللّغة العربية والمتمثّلة في العلاقات الدّلالية والنّحوية مرتبطة بمظاهر اللّغوي، وكما لها أهمّية في تحديد المعنى الأصلي للنّص. أي لا يمكن أن نتعرّف على المعنى بالاستغناء عن هذه العلاقات.

وهذا البحث يفتح أفاقا جديدة لكلّ باحث لساني، لذا نسأل الله التّوفيق والسّداد، وأن يرزقنا ما لاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على بال بشر.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

المراجع:

1) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 2003 .
2) إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة، 1978.
3) ابن الأنباري، الأضداد، تح: إبراهيم الفضل، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
4) أحمد بن فارس بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1997.
5) أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية .
6) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار عالم الكتب، القاهرة، 1988.
7) إيهاب سعود، تطور اللسانيات اللغوية من الجملة إلى النص، كلية دار العلوم، القاهرة.
8) بتول قاسم ناصر، دلالة الإعراب لدى النحاة القدامى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1999 .
9) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب،دط، 1994.
10) جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008.
11) الجرجاني، دلائل الإعجاز، في علم المعاني، المكتبة العربية صيدا، بيروت، د ط، 2003 .
12) جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، مكتبة المثقف، ط1، 2015م .
13) خلود العموش، الخطاب القرآني، دراسة في العلاقة بين النص والسياق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 1429ه-2008م.
14) ابن جني، الخصائص، عالم الكاتب للطباعة و النشر و التوزيع ، دط ، 2006 .

15) خليفة بوجادى:" التفكير التداولي عند العرب مصادره ومجالاته". جامعة سطيف2 .
16) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح : محمد الهنداوي، مادة (شرك)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، س ط، 2003م 1424ه .
17) سيبويه، الكتاب ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1 ، 1988م ، 1408ه.
18) الشارف لطروش، آراء مهدي المخزومي في تيسير النحو، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، 1431ه/2010م، مج85.
19) الشاطبي إبراهيم بن موسى، الموافقات في أصول الأحكام، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن السلمان ، دار ابن عفان ، ط1 ، 1417 ، 1997.
20) شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، القاهرة، الطبعة التاسعة .
21) صالح بلعيد، مقالات لغوية، دار هومه، الجزائر، د ط، 2004.
22) ـــــــــ، نظرية النظم، دار هومه، الجزائر، د ط، 2004.
23) ـــــــــ ، في أصول النحو ، دار هومه ، د ط ، 2004,
24) طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة والمعجم في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري، دار كنوز المعرفة، عمان، الاردن، ط1، 2011م1432ه.
25) طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز العربي (الدار البيضاء)، بيروت، لبنان، ط2، 2000 .
26) عبد الحميد عبد الواحد، الكلمة في اللسانيات الحديثة، تونس، دط، 2007 .
27) عبد الرحمان إسحاق الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، مكتبة دار العروبة، بيروت، د، ط، 1659.
28) عبد الرحمن السيوطي، المزهر في علوم اللغة، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط1، 1425ه، 2004 م.
29) عبد السلام المسدي، العربية والإعراب، مركز النشر الجامعي، دط ، 2003 .

30) عبد القاهر الجرجاني، العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية، تح، البدراوي زهران، دار المعارف، القاهرة ط2، 1119.

31) عبد الله أحمد جاد الكريم، النحو العربي عماد اللغة والدين.

32) عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي (دراسة تطبيقية)، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، ط1، 1999.

33) عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط1 ، 2003.

34) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان، ط1 ، 2001.

35) فريد حوض حيدر، علم الدلالة، دراسة نظرية وتطبيق، دار العلوم ، القاهرة ، ط1 ، دت.

36) فؤاد حنا ترزي، في أصول اللغة والنحو، دار الكتب، بيروت ، لبنان .

37) فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، الإسكندرية، ط1، 2008.

38) الفيروز آبادي الشيرازي، قاموس المحيط، المجلد الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1420ه، 1999 .

39) قدامة بن جعفر، نقد النثر، المكتبة العلمية، بيروت ، دت .

40) كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، ط3، 2001 .

41) محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية، الدار العربية للعلوم ناشرون ، دط ، دت .

42) محمد الصغير بناني، المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، دار الحكمة، الجزائر، د ط، 2001 .

43) محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب.

44) محمد خير البقاعي، دراسات في النص والتناصية، مركز الإنماء الحضاري، حلب، الطبعة الأولى 1998.

45) محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، 2001، نقلا عن إبراهيم أنيس في اللهجات العربية.

46) محمد سعيد محمد، في علم الدلالة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1، 2002 .

47) محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر، دراسة في القواعد والمعاني والإعراب تجمع بين الأصالة والمعاصرة، دار الطلائع، القاهرة، ط 1998.

48) ابن مضاء القرطبي، الرد على النحاة، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، بيروت، ط2.

49) ابن منظور، لسان العرب، المجلد الرابع، دار صادر، بيروت، ط1، 1997م .

50) مصطفى السعدني، التناص الشعري (قراءة أخرى لقضية السرقات)، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1991.

51) مصطفى ناصف، نظرية المعنى في النقد العربي، دار الأندلس. دط ، دت .

52) مهدي أسعد عرار، جدل اللفظ والمعنى، الأردن، ط1، 2002 ، نقلا عن أبو الطيب اللغوي الأضداد في كلام العرب، مطبوعات المجمع العلمي، دمشق .

53) مواهب عباس الدليمي، السياق بين القدماء والمحدثين، مهاد نظري لدراسة السياق القرآني، جامعة الأنبار .

54) نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدار الكتاب العالمي، ط1، 2009.

55) نور الهدى لوشن، مباحث في اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية الإسكندرية، ط1، 2001.

56) هادي نهر، الأساس في فقه اللغة وأرومتها، دار الفكر، ط1، 2002 .

57) هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل، الأردن، ط1، 2007 .

كتب مترجمة:

58) أف، آر، بالمر، علم الدلالة، تر : مجيد عبد الحليم الماشطة، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1985.

59) تون ا. فان دايك، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط1، 2001.

60) زتسيسلاف وأوزيناك، مدخل إلى علم النص، مشكلات بناء النص، تج: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر، القاهرة، 2003.

61) ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة العربية، تر، كمال بشر، دار غريب القاهرة، ط2.

62) فولفجانج هاينة وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة فالح بن شبيب العجمي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، سلسلة اللغويات الجرمانية الكتاب رقم 115.

المجلات والدوريات

63) شفيقة العلوي: "العامل بين النظرية الخليلية الحديثة والربط العاملي لنؤام تشومسكي "، مجلة حوليات التراث، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر .

64) كاظم فضيل العزيري، الاشتراك اللفظي في ضوء الدلالة المحورية في كتاب (كتاب مجمل اللغة لابن فارس) مجلة دراسات إسلامية معاصرة، العدد السادس، السنة الثالثة، 2012 .

65) محمد عبد الخالق عضيمة، النحو بين التجديد والتقليد، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود، العدد السادس، 1396 ه.

66) محمد علوي أحمد بن يحي: " نظرية النظم عند أبي هلال العسكري" . مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية 2003.

67) نعيمة سعدية:" الاتساق النصي في التراث العربي". مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة (الجزائر)، جوان 2009.

رسائل جامعية:

68) خليل حميش: جهود شوقي ضيف التجديدية في النحو العربي –دراسة في الأسس والمنهج، رسالة أعدت لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، كلية الآداب واللغات .

69) عبد الله بن حمد بن عبد الله الحسين :تيسير النحو عند عباس حسن في كتابه النحو الوافي، رسالة أعدت لنيل درجة الدكتوراه في اللغة والآداب العربي، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية .

70) عمر لحرش، الدرس النحوي عند مهدي المخزومي بين التقليد والتجديد، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية الآداب واللغات .

71) نسرين عقون، الترادف بين المعنى اللغوي والسياق القرآني، رسالة لنيل شهادة الماستر، كلية الأدب العربي، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة .

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

مقدمة : .....أ-ج

مدخل

مفهوم لسانيات النص :..... 5

مفاهيم عامة للسانيات النص:..... 6

الإنتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص: 9

الفصل الأول جذور القضايا اللسانية النحوية في التراث العربي

الإعراب : 14

تعريف الإعراب: 15

لغة:.....15

اصطلاحا: 15

فوائد الإعراب: 17

موقف العلماء القدامى من مفهوم الإعراب 18

الإعراب عند المحدثين : 18

العامل:.....21

تعريف العامل:.....21

لغة:.....21

اصطلاحا : 21

الدعوة إلى إلغاء نظرية العامل : 23

العامل بين النحو الخليلي الحديث والتشومسكي :.....26

نظرية النظم :.....27

مفهوم النظم :.....27
أ-لغة :.....27
ب- اصطلاحا 27
النظم عند الجاحظ :.....27
نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني:.....29
النظم عند المحدثين :.....31

الفصل الثاني جذور القضايا اللسانية الدلالية في التراث العربي

المبحث الأول: الترادف : 36
تعريفه: 36
لغة:.....36
اصطلاحا: 36
أنواع الترادف.....38
شروط الترادف: 39
موقف العلماء من الترادف: 40
1- موقف القدماء:.....40
2- آراء المحدثين:.....42
2/المشترك اللفظي:.....43
تعريفه: 43
أ – لغة: 43
ب- اصطلاحا: 44
أنواع المشترك اللفظي.....45
نماذج عن المشترك اللفظي:.....45
موقف القدماء من المشترك اللفظي 47

موقف المحدثين للمشترك اللفظي: 48
3- التضاد: 49
تعريفه: 49
لغة: 49
اصطلاحا: 49
أنواع التضاد: 50
موقف العلماء من التضاد.....50
أ- العلماء المثبيتين لظاهرة التضاد: 51
خاتمة: 55
قائمة المراجع والمصادر: 58

.

ملخص:

اللسانيات العربية تحتل مكانة واسعة في الدرس اللساني العربي الحديث نظرا لما قدمه الباحثين المحدثين، وذلك من خلال قراءتهم للتراث اللغوي ، وتقديم أهم القضايا اللسانية التي تطرق إليها العرب القدامى وهذا من وجهة نظر معاصرة.

في حين يعتبر الاعراب والعامل ونظرية النظم من أهم القضايا النحوية التي تقوم عليها اللسانيات.

كما أن للترادف والمشترك اللفظي والتضاد قيمة كبيرة في فهم النصوص والنص القرآني الذي يحتوي على مميزات دلالية لا تحتويها النصوص الأخرى.

الكلمات المفتاحية: لسانيات– الدلالة – النحو

Summary :

Arab linguistics occupies a large place in the modern Arabic linguistic lesson because of what the modern scholars have presented by reading the linguistic heritage and presenting the most important linguistic issues that touched upon the ancient Arabs from a contemporary point of view.

While the expression and the factor and the theory of systems is one of the most important grammatical issues on which linguistics is based.

The common tandem of verbal and antithesis has a great value in understanding the texts and the Qur'anic text.

Keywords : Linguistics, semantics, grammar.

.